الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس و الفلسفة و الأرطفونيا

دروس عبر الخط
السنةالثانية ماستر عيادي LMD _ السداسي الثالث

أنثروبولوجيا الإضطرابات البيثقافية

إعداد: أ.د قريصات زهرة

السنة الجامعية : 2024 2023

المحاضرة رقم1
الشخصية

مفهوم الشخصيّة وطبيعتها:

تحتل الشخصيّة مكانة هامة في الدراسات النفسيّة والاجتماعية، وذلك بقصد فهم الشخصيّة، وكيفيّة تطورها و تكيّفها وتفاعلها مع البيئة المحيطة ،عرّفها رالف لينتون، بأنّها : " المجموعة المتكاملة من صفات الفرد العقلية والنفسية. أي المجموع الإجمالي لقدرات الفرد العقلية وإحساسا ته ومعتقداته وعاداته، واستجاباته العاطفية المشروطة "

كما عرّفها /فيكتور بارنوا / بأنّها : " تنظيم ثابت لدرجة ما، للقوى الداخلية للفرد. وترتبط تلك القوى بكلّ مركّب من الاتجاهات والقيم والنماذج الثابتة بعض الشيء، والخاصة بالإدراك الحسّي، والتي تفسّر – إلى حدّ ما – ثبات السلوك الفردي"

وتتميّز نتائج السلوك بخاصتين أساسيتين : الأولى : العمليات المادية، والثانية : العمليات السيكولوجية. و تتّصف الشخصيّة الإنسانية بنوع من الثبات، في مواقفها واتّجاهاتها وأساليب تعاملها، وشعورها بهويّتها. وفي المقابل، تخضع هذه الشخصيّة للتغيّر والتطوّر.

أمّا كون الإنسان يشبه الناس الآخرين، فثمّة مظهران لذلك :

الأوّل : أنّه يشبه الناس كلّهم من حيث السمات المشتركة في الإرث البيولوجي، والبيئة التي يعيشون فيها، والمجتمعات والثقافات التي ينتمون إليها. فلكلّ فرد هنا، التكوين العضوي / البيولوجي ذاته، بوصفه كائناً حيّاً اجتماعياً .

الثاني : أنّه يشبه بعض الناس، فهذا ما يلاحظ في تشابه سمات شخصيّة الفرد مع سمات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، أو بعض الأفراد الذين ينشأ – أو يتعامل – معهم. وبناء على ما تقدّم.

يمكن القول : إنّ الشخصيّة

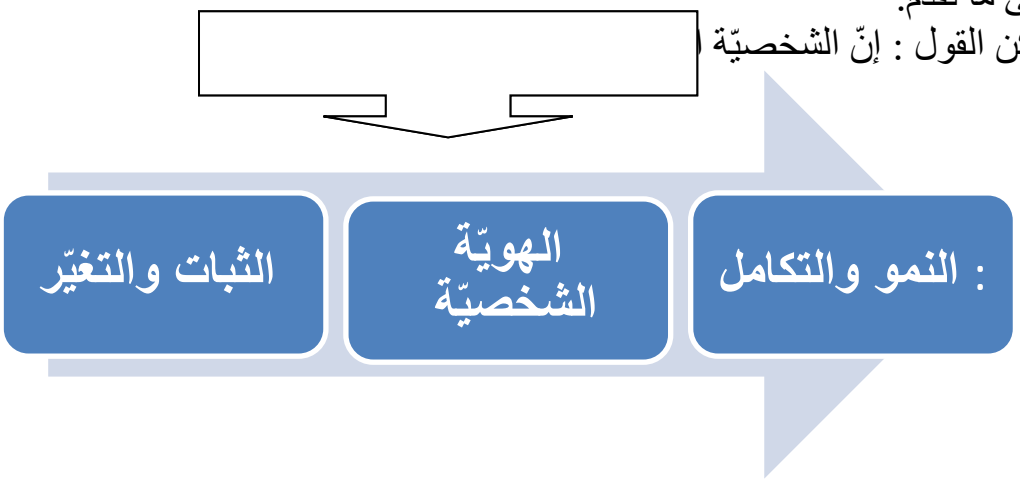

الشخصية :

يعرفها لينتون " الشخصية هي الجمع المنظم للعمليات و الحالات النفسية الخاصة بالفرد "،أما **كلاكهون** فيرى : " الشخصية هي استمرار الأشكال و القوى الوظيفية التي تظهر من خلال تتابع العمليات و صور السلوك الظاهري المنظمة السائدة منذ الولادة حتى الممات "،تتعدد تعريفات علماء النفس للشخصية فمنها ما يصف الاستعدادات الداخلية و العوامل الخارجية التي تتفاعل مع بعضها فتكون الشخصية ، و تحددها الأفعال التي نقوم بها لتساعدنا على المحافظة على توازننا و تكيفنا مع الظروف التي تحيط بنا .

نظريات الشخصية :

-**نظرية البناء الأساسي للشخصية** : صاحبها عالم النفس كاردينر تأثر بتفسيرات الانثروبولوجيين للثقافة و صاغ نظرية البناء الأساسي للشخصية التي تمثل التعاون الوثيق بين الانثروبولوجيا و علم النفس ، يرى **كاردينر** أن أفراد المجتمع الحاملين لثقافة واحدة يشتركون في سمات معينة للشخصية تمثل " البناء الأساسي للشخصية " من خلال الأدوار الفعالة المتكيفة عند عموم الأفراد خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.

-**نظرية الشخصية المنوالية** : و يقصد بصفة " المنوالية " ان متغيرا ما يتمتع بأعلى تكرار في توزيع ما ، و بما أنه لا يمكن استنتاج التوزيعات الإحصائية لسمات الشخصية من المادة الثقافية المتمثلة في التقارير الاثنوغرافية ، اتجه البحث للاعتماد نتائج الاختبارات النفسية مثل اختبار رورشاخ و اختبار " سيتوارث " للاستجابة العاطفية و اختبار تفهم الموض وع .و تفسير الأحلام و سير الحياة .

-**نظرية الشخصية القومية** : و تهتم بدراسة الثقافات المتمدنة و أسلوب " النظر إلى الحياة " و القيم ،و تتميز نظرية الشخصية القومية عن النظريات السابقة بأنها فتختص بتحديد شخصية الامريكيين او الصينيين او الروس و تتضمن ترابط و انتظام عدد كبير من العناصر في بناء واحد و يجمع بين تلك العناصر علاقات دينامية متداخلة.

1* أثر الثقافة في الشخصية :

ان ازدهار الدراسات الاثنوغرافية و الاثنولوجية في نهاية القرن التاسع عشر و في القرن العشرين سمح للانثروبولوجيون بالحصول على معلومات غزيرة سمحت باجراء الدراسات المقارنة للثقافات المختلفة و ملاحظة الفروق الشاسعة بين الاشكال الرئيسية للشخصية،و تبلورها في اطار الانماط الثقافية تشرب الثقافة مما يسمح بتنوع و تعدد أشكال السلوك فالشخصية تنمو تتشكل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية و التثقيف و تمثّل العمليات التربوية ،خاصة في المراحل الأولى للطفولة ،و لكن تحديد سمات الشكل الرئيسي للشخصية و كذلك سمات الشخصيات المركز في المجتمع جعل من التعاون الانثروبولولجيا النفسية و علم نفس الشخصية حتمية لا مناص منها ،فالانثربولوجيا تستعير الاطباء و المحللين النفسيين الذين يطبقون الاختبارات الاسقاطية بهدف استخراج المتوسطات التي تحدد الشكل الرئيسي للشخصية و شخصيات المركز و علم النفس يعتمد على الانثربولوجيين بسبب قصور العوامل الفيسيولوجية و الوراثية في تفسير الاشكال العامة للشخصية في المجتمعات المختلفة رغم عدم انكار تأثيرها في تكوين الشخصية الفردية .

إن ازدهار الدراسات الاثنوغرافية و الأثنولوجية سمح ب :

- اجراء الدراسة المقارنة للثقافات المختلفة
- ملاحظة الفروق الشاسعة بين الأشكال الرئيسية للشخصية
- الشخصية تنمو و تتشكل من خلال التنشئة الاجتماعية و التثقيف
- تمثل العمليات التربوية تأثيرات الثقافة على الشخصية

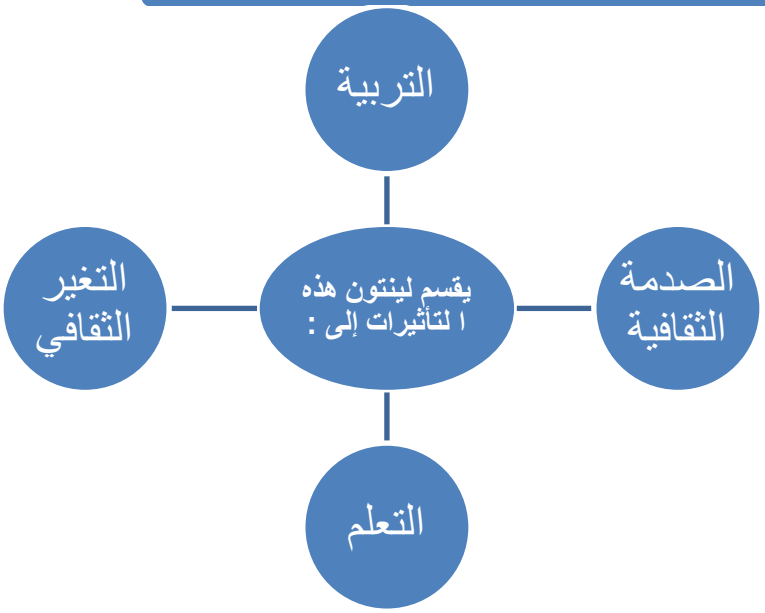

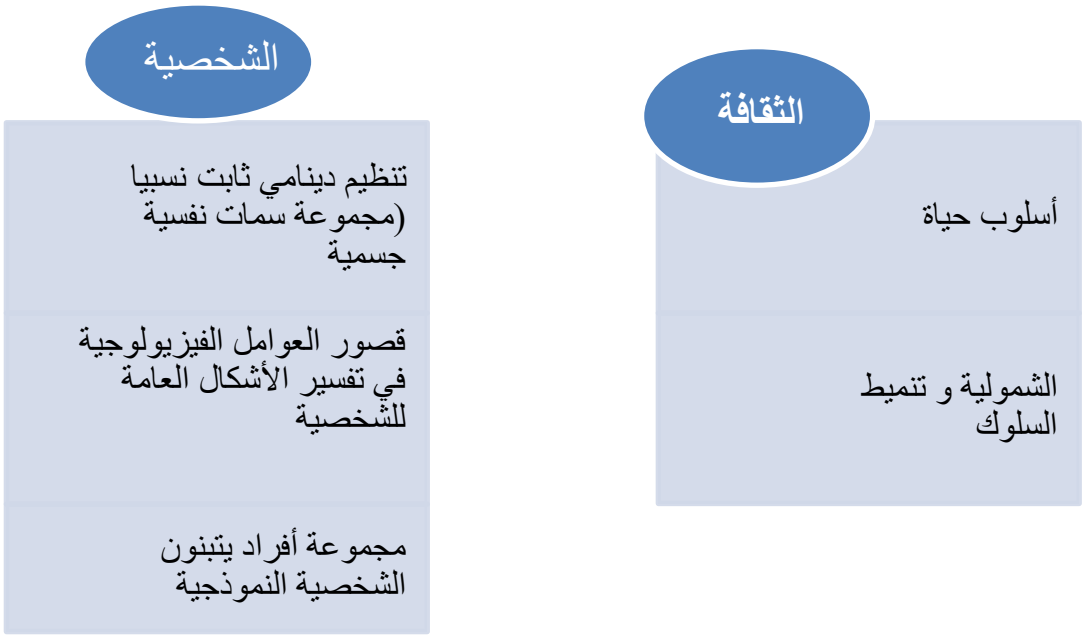

مخطط يبين أثر الثقافة في الشخصية

ثانياً- مفهوم الثقافة وخصائصها

تعدّدت تعريفات الثقافة ومفهوماتها، وظهرت عشرات التعريفات ما بين (1871-1963) منها ما أخذ بالجوانب المعنوية / الفكرية، أو بالجوانب الموضوعية / المادية، أو بكليهما معاً،

1 - مفهوم الثقافة:

كانت الثقافة الاهتمام الدائم الذي للأنثربولوجيا الأمريكية إبتداءً من بواس وحتي جيرتز ولم يكن هناك اتفاقاً علي ماهية "الثقافة" وقد أورد الفريد كروبير وكلايد كلاكهون (1952) في مقاربة مائة تعريف صاغها أنثربولوجيون وفلاسفة ونقاد للأدب وآخرون ويقسمان التعاريف الأنثروبولوجية إلي ست مجموعات-:(ابرهيم حسن الحوار المتمدن ع 2783 /2009)

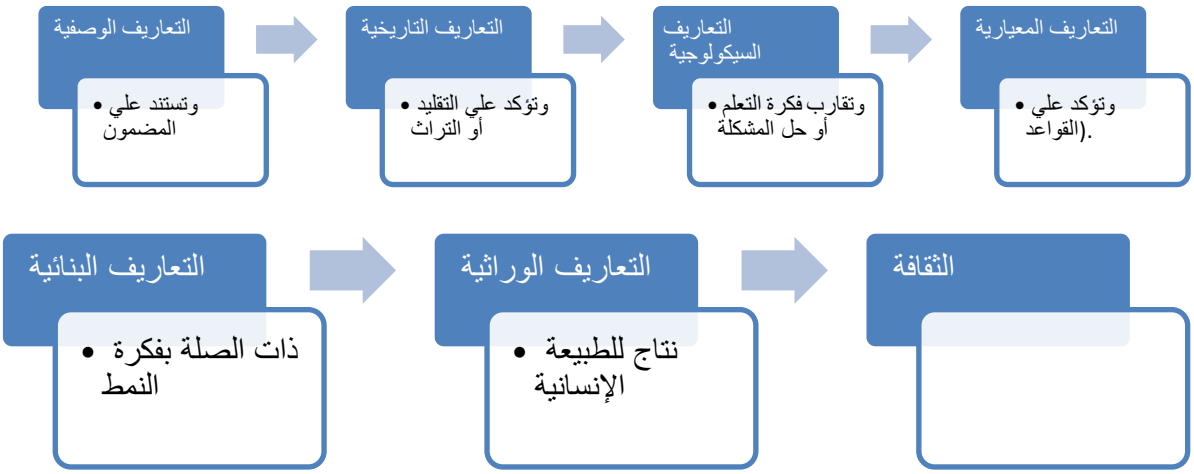

–ومع كل ذلك فإن من المثير للسخرية مع ذلك أن أفكار بواس وأتباعه ليست هي ما يتذكره معظم طلاب الأنثروبولوجيا وإنما تعريف تايلور (الوصفي) للثقافة "باعتبارها ذلك الكل المركب الذي يشتمل المعرفة والمعتقد والفن والدين والأخلاق والعادة وأية إمكانيات وعادات أخري يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع.
وعرّفها عالم الاجتماع الحديث / روبرت بيرستيد / بقوله : " إنّ الثقافة هي ذلك الكلّ المركّب الذي يتألف من كلّ ما نفكّر فيه، أو نقوم بعمله أو نمتلكه، كأعضاء في مجتمع ".
وضمن هذا المفهوم، يرى / جيمس سبرادلي : أنّ ثقافة المجتمع، تتكوّن من كلّ ما يجب على الفرد أن يعرفه أو يعتقده، بحيث يعمل بطريقة يقبلها أعضاء المجتمع.
"إن مصطلح الثقافة مصطلح زئبقي من الصعب الامساك به و ذلك لسهولة إدراكه من جهة و لصعوبة تحديد معالمه المادية و المعنوية و السلوكية من جهة أخرى،فهو مصطلح هادئ جدا أحيانا و صعب و معقد و مشاكس و معاكس أحيانا أخرى و بالتالي لا يستطيع أي باحث الادعاء القدرة المعرفية للسيطرة على دلاءليته ،و التكفل بما تشيعه عناصره من معان و ما تؤديه ضمن السياق الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي و العقائدي و التاريخي"(سعيدي 2013 : 54-55)
تايلور يرى "أن الثقافة أو الحضارة بمعناها الاثنوغرافي الواو سع هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة و العقائد و الفن و الأخلاق و القانون و العرف و كل المقدرات العادات الأخرى التي يكتسبها الانسان من حيث عضو في المجتمع" (ابو زيد 1978 : 41-42)
و يضيف أبو زيد أن الثقافة هي حصيلة العمل و الاختراع و الابتكار الاجتماعي ،أو أنها حصيلة النشاط البشري ،و أن وجودها بذلك غير مرتبط بوجود الأفراد من حيث هم أفراد "وتأسيساً على ذلك اعتمد كثير من الباحثين في دراسة الأنثربولوجيا الثقافية / النفسيّة والاجتماعية / على ثلاثة **مفهومات أساسية، هي** :

ثالثاً -الثقافة والشخصيّة:
عملية تكوين الشخصيّة هي عملية تربوية / تعلمية – تثقيفية، وإذا كان / هرسكو فيتز/ ركّز على الاستمرارية التاريخية في الثقافة، من خلال عملية (المثاقفة فإنّ / سابير / يشدّد على العلاقة بين الثقافة والشخصية، استناداً إلى الأساس اللغوي الذي كان لـه التأثير الكبير في الأنثروبولوجيا البنيوية.
يقول سابير: " هناك علاقة أساسية بين الثقافة والشخصيّة . فلا شكّ في أنّ أنماط الشخصيّة المختلفة، تؤثّر تأثيراً عميقاً في تفكير عمل المجموعة بكاملها، وعملها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تترسّخ بعض أشكال السلوك الاجتماعي، في بعض الأنماط المحدّدة من أنماط الشخصيّة ،حتى وإن لم يتلاءم الفرد معها إلاّ بصورة نسبيّة وإذا كانت المفاهيم العلمية

الأولى، تصف سلوك الإنسان وتربطه بعدد من الدوافع والسمات العامة، فإنّ العلم الحديث يؤكّد أهميّة العوامل النفسية والاجتماعية والقيم السائدة في المجتمع، التي تظهر في هذا السلوك .فالثقافة إذن ترتبط بالشخصيّة، حيث تكوّن رافداً أساسياً من روافد بهذه الشخصيّة وتحدّد سماتها. ولذلك، فإنّ دراسة الثقافة والشخصيّة، تمثّل نقطة التقاء بين علم النفس وعلم الإنسان (الأنثربولوجيا).(مقال الثقافة و الشخصية ،موقع أنثروبوس)،

حيث تبدو تأثيرات الثقافة على الفرد في النواحي التالية :

الناحية الجسمية	• العادات والقيم والتقاليد هي ممارسات قد تضرّ بالناحية الجسمية أو العكس
الناحية العقلية	• الثقافة تؤثر بأبعادها المادية والمعنوية، تأثيراً فاعلاً في الناحية العقلية للشخصيّة، ولا سيّما من الجانب المعرفي / الفكري.
الناحية الانفعالية	• الثقافة تلعب دوراً كبيراً في تربية مزاج الشخص وتهذيب انفعالاته
الناحية الخلقية	• لكلّ ثقافة نسق أخلاقي خاص ينساق فيه الفرد، متأثّراً بالمعايير الأخلاقية السائدة من ناحية الخير والشر، والصواب والخطأ

ويتجلّى ذلك فيما تقدّمه الثقافة إلى أفراد المجتمع في الجوانب التالية : 21/10/2018 FIN

تكسب الثقافة الفرد أسلوب التفكير والمشاعر، و طريقة ردود الأفعال من خلال تأثره بعاداته و تقاليده و فكه للرموز الاجتماعية كما يفهمها.

تكسب الثقافة الفرد محددات التكيف و اساليب حل المشكلات

تكسب الثقافة الفرد، الاتجاهات العامة لسلوك الفرد من خلال شعوراً بالانتماء والولاء ، في إطار السلوك المعترف به من قبل الجماعة.

تنمّي الثقافة المشتركة في الفرد، ، فتربطه بالآخرين في جماعته بشعور واحد، وتميّزهم من الجماعات الأخرى

تكسب الثقافة للأفراد، مفاهيم حول الوجود و الانتماء و دورة الحياة و جودتها .
تسهم الثقافة في تكوين صورة الضمير و معالمه و المعايير التي يبنى عليها

تكسب الثقافة الفرد صور السلوك في ضوء المعاني والمعايير و الرموز التي يستطيع من خلال ها الحكم على الاشياء المحيطة به

أنظمة أولية

تنشأ عن الشروط التي يمكن أن يتحكّم فيها الفرد

كالغذاء والعادات الجنسية، وأنظمة التعليم المختلفة

ونظم ثانوية

فتنشأ من إشباع الحاجات وانخفاض التوتّر الناجم عن النظم الأولية

تبعاً للزاد الثقافي الذي تزوّدت به شخصيّته.

* الفرد متصل منفصل بمجموعته يؤثر في ثقافتها و يتشرب تلك الثقافة التي تتمفصل في اسلوب حياته مما يجعل العلاقة رجعية تبادلية تأثير و تأثر .فلا فردانية الفرد تلغي تأثير الثقافة فيه و لا التأثير الثقافي و تقمص النماذج الثقافية المجتمعية يلغي بروز الفروق الفردية .

أنّ سيكولوجية الشخصيّة، سارت في خطّ تطوّري انتقل من الاهتمام المحصور في الفرد و العوامل البيولوجية و الفردية و تفسيرها على أسس نفسية للانتقال الى ادراك أهميّة البيئة في تشكيل الشخصيّة و أن معايير الشخصيّة تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات فالشخصية هي نتاج للعوامل الثقافية فالفرد يسعى إلى تبنّي الشخصيّة النموذجية التي ترغب فيها جماعته. ولكنّ نجاح ذلك لا يكون مطلقا ، فبعض الأشخاص أكثر مرونة والبعض الآخر يقاوم عملية التثقيف أكثر من غيره ،هذا المسار سلكته ايضا الاثنولوجيا فالدراسات الأولى لعلماء النفس التقليديين تناولت البحث في سيكولوجية الثقافة و الاقرار بأن تركيبات الشخصيّة الأساسية تختلف باختلاف المجتمعات و أن لكل مجتمع حتى البدائي منها نمط ثقافي سيكولوجي ،و لكن الأساس في دراسة المجتمعات ليس التوصل إلى مفاهيم و حسب

بل تقصّي طرائق تكوّن الشخصيّة الأساسية، و التوصّل إلى تعميمات هامّة بشأن العلاقة بين تكوّن التركيب الأساسي للشخصيّة، وبين الفروق الفرديّة الخاصة في مجالات التكيّف.

وهنا **يمكن أن نميّز بين ثلاث طرائق في بحث التفاعل بين الفرد وبين وسطه الثقافي:**

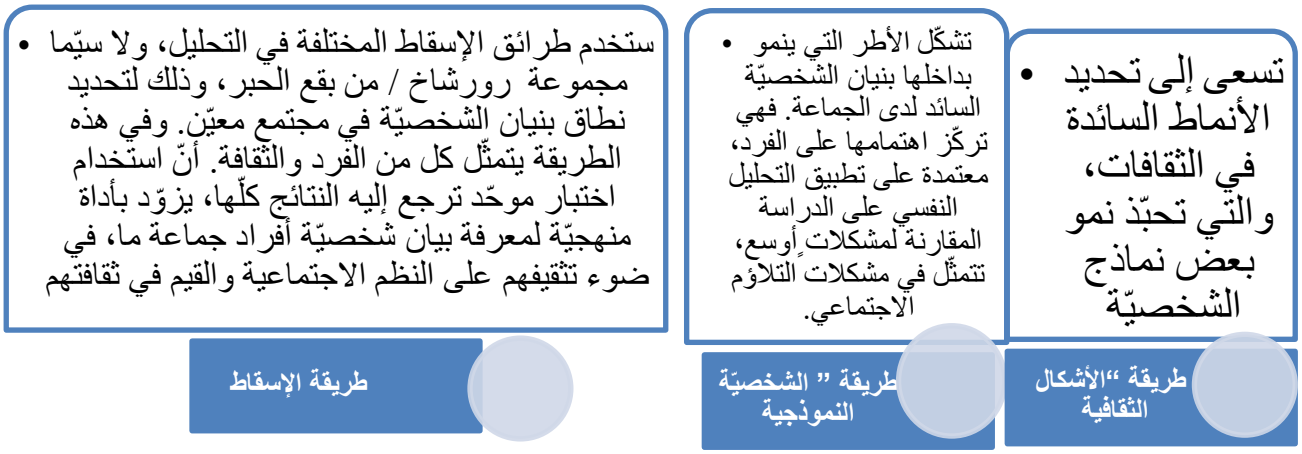

يمكن أن يقسم تأثير الثقافة في الفرد إلى فئتين أساسيتين :

أولهما – التأثيرات العامة : وهي التأثيرات التي تحدثها الثقافة في الشخصيات المتطوّرة، من جميع أعضاء المجتمع الذي ينتمي إلى هذه الثقافة .

وثانيهما-التأثيرات الخاصة : وهي التأثيرات التي تحدثها الثقافة في أشخاص، ينتمون إلى جماعات أو قطاعات، أو فئات معيّنة من الأفراد، يعترف المجتمع بوجودها. (ناصر، 1985، ص 79)

إن تحقيق التوازن في مجتمع ما يبدأ من الامتثال لأنماط السلوك التي تقرّها الجماعة فالثقافة تحدد الأهداف و طرق الوصول اليها و النموذج الفردي الثقافي في اطار السياق الثقافي العام ف سيكولوجية الثقافة ،

أو السيكو أثنوغرافيا ، وهو دراسة الفرد من خلال السياق التثقيفي الذي يؤدّي إلى تلاؤمه مع قواعد السلوك ا في مجتمعه فالسياق التثقيفي يؤثر على نمو الشخصيات الفردية وتطوّرها العضوي والفكري والنفسي.م

ما يجعل من الثقافة ظاهرة اجتماعية نفسيّة،تتمفصل في طريقة تفكير الأفراد و اسلوب حياتهم و تضمن لنفسها البقاء من خلال هذا التمفصل و الاستمرارية فبقاء الثقافة مرتبط بتبني الأفراد لها و ممارستها وإثراءها، من خلال نتاجاتهم وإبداعاتهم الفكرية والفنيّة والعلمية و من ثم فهناك ثمّة علاقة وثيقة وتفاعلية بين الثقافة وأبنائها.

*** تأثير الشخصية في الثقافة :**

"تشكيل شخصية الأفراد في مجتمع معين هي منتوج و اعادة منتوج لنوع من الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع، و رغم انسياق الأفراد لنظام تربوي واحد و أنماط ثقافية مشتركة **تلعب الشخصية دورا مؤثرا في الثقافة يظهر في الحالات التالية :**

1*النزوع الفطري نحو حياة أفضل و الطموح لتحقيق من خلال :

1.أ.الاختراع الدائم و تطور التكنولوجيا يؤثر على البنيات الثقافية السائدة (تغيير الأنماط الثقافية)

1.ب.وضع نظريات من طرف موهوبين و فلاسفة و علماء و زعماء و قادة يقلب النظم الاجتماعية السائدة.

2.النزعات الاحيائية و الحركات التحررية كالمصلحين الدينيين و الاجتماعيين و كذلك الثورات التي تحدث تغييرا جذريا في الأنساق الثقافية

1- الدراسة العلمية لعلاقة الثقافة بالشخصية :

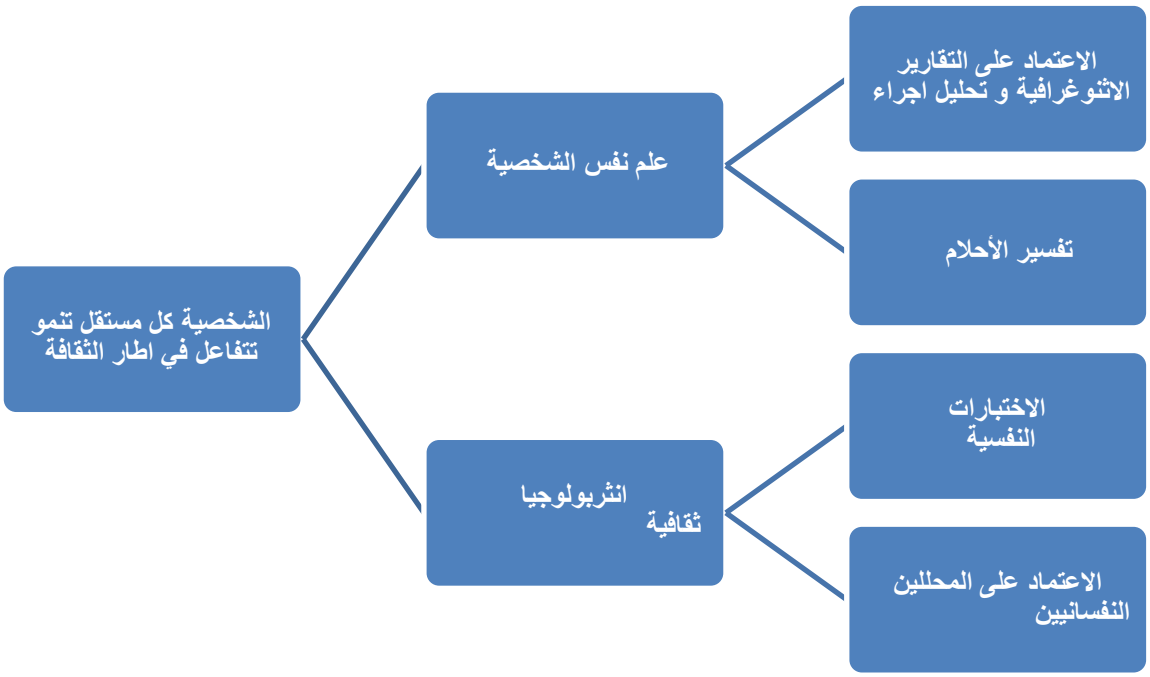

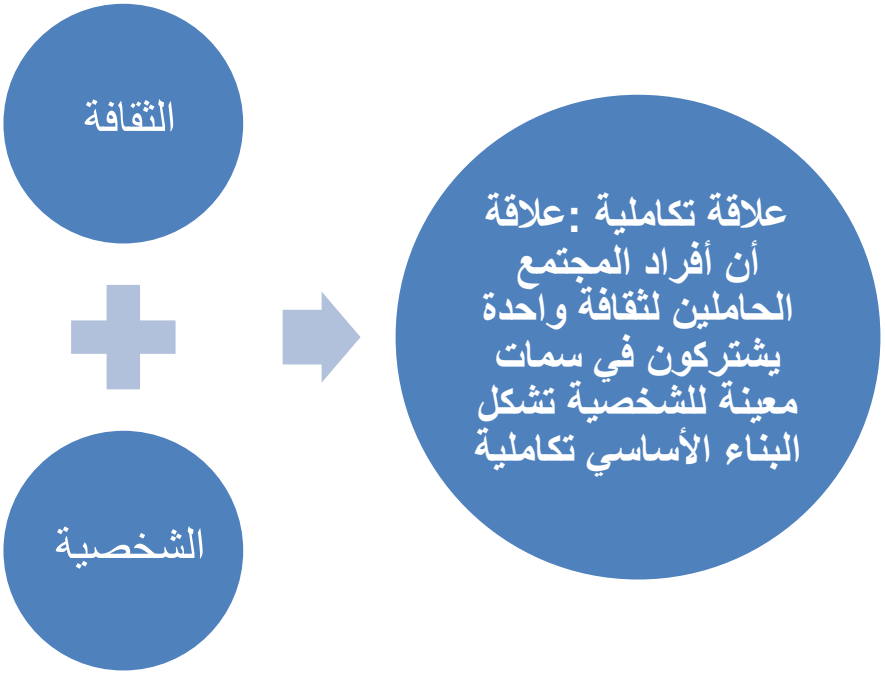

خلاصة :

" العلاقة بين الثقافة و الشخصية قائمة و ثابتة تتسم باتأثير و التاثر لكن الثقافة أكثر عطاءا و تأثيرا في الشخصية حيث ثبت أن تغير الشخصية يسير بمعدل أبطأ من معدل التغير الثقافي حتى هؤلاء الذين غيروا العالم تأثروا بمجتمعهم و لهم ثقافة موروثة ن و كان لهم اثر في النسق الثقافي ككل.

تأثير الثقافة في الشخصية أكثر بروزا و تكرارا.

و أخيرا يمكن القول أن " العلاقة بين الثقافة و الشخصية تبادلية و ثابتة نسبيا تتسم باتأثير و التاثر **لكن الثقافة أكثر و تأثيرا في الشخصية فمعدل تغير الشخصية يسير أبطأ من معدل التغير الثقافي** ،الذي يؤثر فيه الموهوبون و القادة و ينتمون الى ثقافة جعلت منهم ما وصلو اليه و اثروا في النسق الثقافي ككل و منه فتأثير الثقافة في الشخصية أكثر بروزا و تكرارا.

المحاضرة 5 2018/11/5
الثقافة و الشخصية

الانثربولوجيا و دراسة الثقافة و الشخصية :

يستخدم الانثروبولوجيون مفهوم الثقافة على انه اسلوب الحياة الذي يميز مجتمع ما عن غيره من المجتمعات و يتميز مفهوم الثقافة بالشمول و بتنميط السلوك بينما الشخصية على هي تنظيم دينامي ثابت نسبيا داخل الفرد يتمثل في مجموعة من السمات الجسمية و النفسية و يستدل على ذلك التنظيم من خلال ملاحظة سلوك الفرد و اخضاع تلك الملاحظة للقياس الكمي الذي يمكن التعبير عنه بتكوينات متوسطة مثل السمات او الاتجاهات لكل فرد شخصية منفردة و متميزة و لا يشاركه فيها اي شخص اخر ،يهتم الانثروبولوجيين النفسيون بتحديد سمات الشكل الرئيسي للشخصية و كذلك سمات الشخصيات المركز في المجتمع قيد الدراسة و هنا يتضح اختلاف ميدان التخصص بين الانثروبولولجيا النفسية و علم نفس الشخصية و ان كان التعاون بينهما امرا ضروريا اذ لا يمكن ان نصل الى تحديد تلك الكلية الشخصية بدون معاونة الاطباء و المحللين النفسيين الذين يطبقون الاختبارات الاسقاطية على عدد مناسب من الافراد و بالتالي يمكن استخراج المتوسطات التي تحدد الشكل الرئيسي للشخصية و شخصيات المركز و يقوم المتخصصون في الانثروبولوجيا النفسية بهذا العمل سواء كانوا من علماء النفس ام من علماء الانثوبولوجيين و يلي ذلك تحديد اثر الثقافة في تلك الصيغ الكلية للشخصية و هو الجانب الاول من موضوع الانثروبولوجيا النفسية ان الانثروبولوجيين امريكيين و على راسهم العلامة بواز كانوا من اول من اكتشف قصور العوامل الفيسيولوجية و الوراثية في تفسير الاشكال العامة للشخصية في المجتمعات المختلفة و لكنهم في غمرة حماسهم في التصدي للمذاهب العنصرية غفلوا عن تقديم بديل للعناصر السلالية التي ثبت قصورها و الثقافة هي هذا البديل و هنا يجب ملاحظة ان قصور العوامل الفيسيولوجية و الوراثية في تفسير الاشكال العامة للشخصية في المجتمعات لا يعني عدم تاثيرها في تكوين الشخصية الفردية .

ترتب على ازدهار الدراسات الاثنوغرافية و الاثنولوجية في نهاية القرن التاسع عشر و في القرن العشرين ان حصل الانثروبولوجيون على مادة وفيرة تسمح باجراء الدراسات المقارنة للثقافات المختلفة و ملاحظة الفروق الشاسعة بين الاشكال الرئيسية للشخصية في تلك الثقافات مما أدى إلى تأكيد قصور العوامل البيولوجية و الوراثية في شرح تلك الاختلافات و اتجه التحدث الى تحديد اثر العوامل البيئية و يقصد بها هنا الناس و الاشياء تتعدد و تتنوع اشكال سلوك الافراد في اي مجتمع و كذلك اشكال معظم الاشياء التي يستخدمونها و تدخل تلك الاشكال في اطار الانماط الثقافية وذلك حسب التعريف الكلي لمفهوم الثقافة فمن خلال نمو الفرد في مجتمعه تنمو و تتشكل شخصيته من خلال الخبرات التي يستقبلها من اتصاله بالأنماط الثقافية المختلفة و لا يختلف احد انه بدون هذا الاتصال لا يكون للفرد شخصية فالشخصية تنمو تتشكل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية و التثقيف و تمثل تلك العمليات التربوية تأثيرات الثقافة على الشخصية و يقسم لينتون هذه التاثيرات في العمل منذ اللحظة الاولى للولادة وتكون ذات اهمية كبرى اثناء مرحلة الطفولة ،وقد ميز لينتون بين شكلين **الشكل الرئيس للشخصية** و هو يميز معظم شخصيات افراد المجتمع و يتمثل هذا الشكل

الرئيسي في مجموعة من القيم و الاتجاهات العامة التي تتمركز في المستويات العميقة من شخصية الفرد و تؤسس تلك القيم و الاتجاهات في الشخصية اثناء مرحلة الطفولة عن طريق اتصالات الطفل المستمرة و القوية باعضاء اسرته و الى جانب الشكل الرئيسي للشخصية يوجد في المجتمع الواحد عدة اشكال اخرى للشخصية و **هي شخصيات المركز** و ذلك لان افراد الذين يشغلون مركزا اجتماعيا و احدا في المجتمع يقومون باداء عدة ادوار متشابهة و يطبع هذا الاداء شخصياتهم بسمات مشتركة فمثلا في اي مجتمع يوجد اختلاف بين شخصيات النساء و شخصيات الرجال و بين شخصيات الاطفال و البالغين و الشيوخ و في المجتمعات المتقدمة نلاحظ تشابها بين شخصيات الموظفين الكتابيين و ما الى ذلك من المهن المختلفة .

ثانيا اثر الشخصية في الثقافة

الثقافة مكتسبة و الانسان هو صانعها تشير الحقيقة العلمية السابقة الى اهمية موضوع اثر الشخصية في الثقافة و هو الجانب الثاني من موضوع الانثروبولوجيا النفسية و من اهم الدراسات المرتبطة بموضوعنا هذا دراسة عملية التجديد و الاختراع و هناك عدة نظريات تشرح عملية التجديد ندرس منها على سبيل المثال نظرية العلامة بارنت المعروفة باسم نظرية " اعادة الربط " يعرف العلامة بارنت التجديد بانه عملية عقلية يتم فيها اعادة تركيب الاثنين او اكثر من الصيغ الكلية العقلية و فيها يقوم المجدد بثلاث عمليات عقلية و هي: اولا ان يحلل بعض الصيغ الكلية العقلية و ان يحلل كل صيغة منها بحيث يميز العناصر المكونة لها و العلاقات التي بين تلك العناصر

-ثانيا : يقوم المجدد بمقارنة و مضاهاة تلك العناصر و ثالثا يعيد المجدد الربط بين عناصر تلك الصيغ الكلية و ذلك عن طريق استبدال بعض العناصر بعناصر اخرى و احداث تغييرات في العلاقات التي تربط تلك العناصر.

الثقافات المتعددة تقابلها أنماط متعددة في الشخصية

"روث بيندكت 1887-1948 اهتمت بدراسة المنوال الثقافي و هو يعني مجموعة منسجمة من السمات الثقافية المتداخلة ،و استخدمت مفهوم المنوال لوضع فرضية القوس الثقافي الذي يجمع امكانات محدودة ،أي عددا من السمات التي Segmentيمكن حصرها و تصنيفها ،و حسب بيندكت فإن الثقافات لا تستطيع تحيين سوى فسيل أو مقطع واحد هو الذي يعرفها و تعرف به""استنتجت الباحثة انطلاقا من فرضية القوس الثقافي أن الثقافة لا تعرف بالسمة أو مركب السمات بل باتجاهها العام نحو هذه الوجهة أو تلك ،إذن فإن الجدير بالدراسة ليس التلاصق بين السمات ،و لكن الطكريقة التي تتفاعل بها تلك السمات بطريقة

انضوائية،تقدم للفرد مخططا لا شعوريا يوجه كل نشاطاته ،الطريق الأقرب لادراك وحدته الداخلية يبدأ بالتعرف على منطقه الداخلي "(ولد خليفة،2007: 51)
ميد 1901-1978 اهتمت بدراسات بيندكت حول المنوال الثقافي و تأثيره في نمو الشخصية و قامت بدراسات حقلية واسعة حول نماذج الشخصية و تأثيرها على نمط الشخصية .
"رالف لينتون 1883-1953 يرى أن الثقافة تمثل واحدة من آليات التوافق الرئيسية فإن جذعها،هو الشخصية القاعدية يمكن أن يتضمن تشكيلات كثيرة من السمات عند نفس الشخص حسب الوضعيات المكاناتية التي يوجد فيها ،و هذه الوضعيات المختلفة تفرض عليه أدوارا مختلفة حسب مكانته في كل وضعية " (ولد خليفة،2007: 53) كيف تتكون الشخصية القاعدية عند الفرد؟ما هي العلاقة بين الشخصية القاعدية و ارضيتها الثقافية ؟
""كاردنر" يرى أن الفرد ليس مجرد مستودع لثقافة مجتمعه ،و أن مصدر التنوع السيكولوجي موجود في الثقافة نفسها باعتبارها منتوجا فرديا –جماعيا،كما أن التنوع الفردي ينزع على العموم إلى ما هو مشترك ،و هو أمر تقوم به التنشئة و التطبيع و التربية التي لا يخلو منها أي مجتمع منذ نشأة الجماعة البشرية.يرى كاردنر أنه لمعرفة تكون الشخصية القاعدية ،ينبغي بدراسة ما يسميه المنظمات الأولية،و هي الأسرة و النظام التربوي الخاص بكل مجتمع ،ثم الانتقال إلى دراسة المنظمات الثانوية المتمثلة في أنساق القيم و المعتقدات، و يمكن أن نلمس تأثير الشخصية القاعدية في ثقافة الجماعة عن طريق آلية الإسقاط(بالمفهوم الفرويدي للكلمة)التي تعوض الاحباطات الناجمة عن المنظمات الأولية و تحيا أمرها إلى المنظمات الثانوية المتمثلة في أنساق القيم و المعتقدات ،و هذه هي الجدلية التي تؤدي إلى تغير الثقافة و تطورها"(ولد خليفة،2007 : 53 - 54)
استخدم بارسونز1954 مفاهيم التقمص و التوحد و الاستبطان و بعد مرحلة المراهقة يتقمص الفرد ثقافة مجتمعه و يتوحد مع قيمها و معاييرها مما يحقق اع السواء و التوافق النفسي فإذا عجز عن التوحد مع هذه المعايير يدخل في دائرة اللاسواء أو الانحراف إذا ابتعد بدرجة أكبر عن هذه المعايير .إن عملية التطبيع التي تحدث في الصغر و يتقمصها الفرد في مراحل سابقة هي التي تحدد ردود أفعاله فيما بعد في مرحلة الرشد .

1- الدراسة العلمية لعلاقة الثقافة بالشخصية :

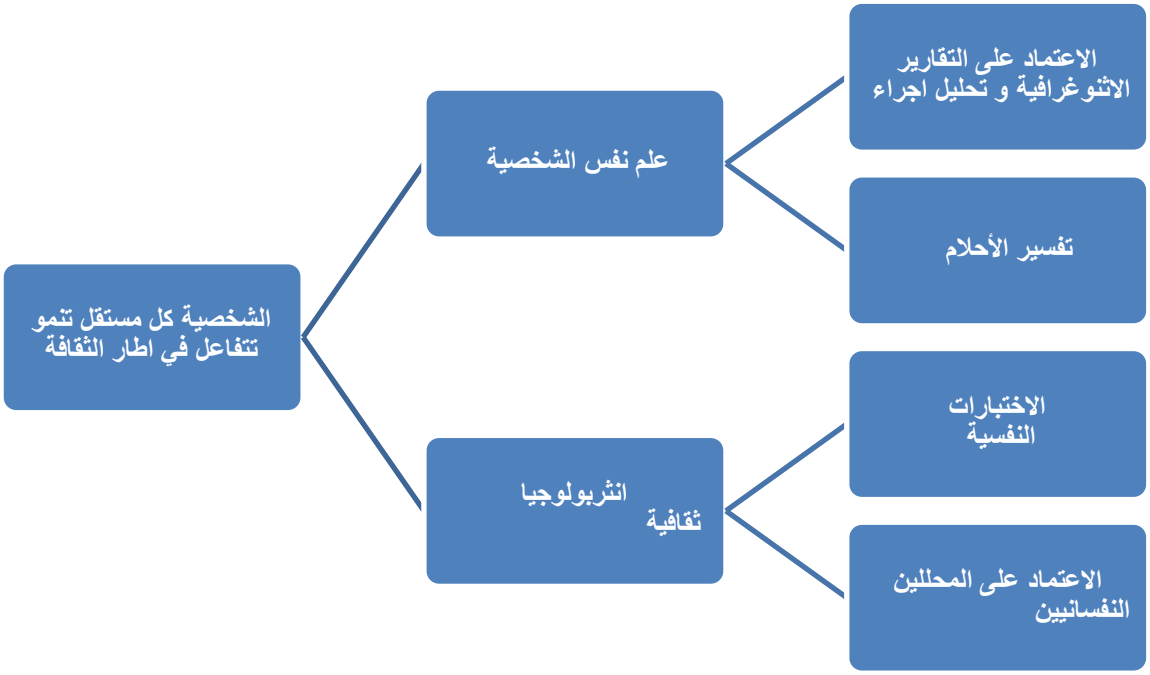

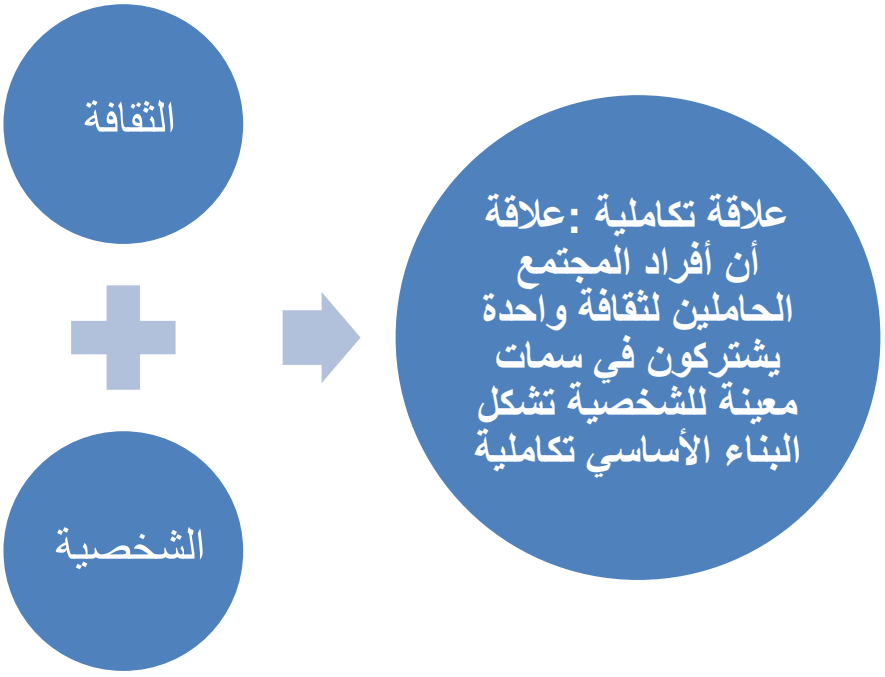

خلاصة :

" العلاقة بين الثقافة و الشخصية قائمة و ثابتة تتسم باتأثير و التاثر لكن الثقافة أكثر عطاءا و تأثيرا في الشخصية حيث ثبت أن تغير الشخصية يسير بمعدل أبطأ من معدل التغير الثقافي حتى هؤلاء الذين غيروا العالم تأثروا بمجتمعهم و لهم ثقافة موروثة ن و كان لهم اثر في النسق الثقافي ككل.

تأثير الثقافة في الشخصية أكثر بروزا و تكرارا.

المحاضرة رقم12 2018/01/07

مقاربة العلاجات التقليدية والمرض العقلي

رغم اختلاف الدراسات وتباينها الا أن العلاقة بين المرض العقلي والعلاجات التقليدية قائمة على مقاربة تبرز التصورات والمتمثلات الثقافية الخاصة بالمرض العقلي وهي مقاربة " طب عقلية " أو " اثنوطب عقلية "،ويعرفها لا بلانتين على أنها : دراسة العلاقات بين السلوكات المرضية والثقافات التي تنتمي اليها " [1]،فهذه التمثلات كانت قائمة على مفاهيم تتعلق بالجن والسحر والأرواح .فالمرض العقلي يتحدد في العلاقة الموجودة بين الاضطراب النفسي والثقافة التي ينتمي اليها ، وغالبا ما يعتبر المس أو السحر نوعا من المرض العقلي الوظيفي خاصة في الدراسات المغاربية " نوع من التملك الضار لأرواح خارجية لروح وجسد الانسان ، ويعرفه علي وطاح " أرواح غزاة متملكة تسيطر على الفرد ضد ارادته " [2] ،وتتمظهر هذه السيطرة على أفكار عقلانية وهلوسات وسلوكات لإرادية تجعل الفرد والاخرين يعتبرونه **" ممسوسا "** ، **" مسكون "** ، أو **" مضروب "** وهذا التملك يكون عرضيا أو دائما ويختلف من حالة لأخرى ولكن تميزه سمة مشتركة هي سمة الاضطهاد والتي تميز غالبا الثقافة ليس المغاربية فقط ، بل والافريقية عامة . هذه الحالات المرضية يتم متابعتها عن طريق الطب التقليدي من خلال مراجعة **" الزوايا "، " الاضرحة ،" الولية "، " الرقاة "** كما تتم المتابعة الطبية على أحيان أخرى ، كما يتم أحيانا الخلط بين الطبيين الوضعي والتقليدي في مقاربة تختلف خلط ابستمولوجيا عند الاطباء بين تكوينهم وثقافاتهم .

- ان البحث عن الاسباب المؤدية لهذا المرض ستجدر في **" سمة الاضطهادية "** المغاربية وتجعل **<u>ايثيولوجية</u>** سبب المرض العقلي على الفئات التالية :

1- الاصابة عن طريق الجن (سواء عن طريق المس المباشر نتيجة تعدي الانسان أوجورا وظلما ، أو ان يكون موكلا بسحر يجعله يتلبس الانسان خوفا)

<u>2- اللغة :</u>وهذه اللغة تبين تجذر الطابع الاضطهادي العقابي للإصابة العقلية (1) [3]

كان يقال : **عليه دعاوي " ، " دعاوي والديه " ، " دعاوي فلان "** ، وهذا يبين أن العلاقات بين الأفراد معقدة وتستحق البحث ، فالأفراد غير موضوعيين في الحكم على بعضهم ويربطون الأحداث بالمقدس وهو **" فعل الخير "** ، فمن يفعل الخير **" ما تلحقهش الدعاوي "** هذا الخوف يحدد نوعية الاحكام على الأفراد ويكشف عن السمة الاضطهادية

---

[1] . Laplantie François Ethnopsychiatrie/éd (que sais-je) Paris 1988 P4

[2] . Aouittah Ali ¨ Ethopsychatrie Maghrébine _ représentation Et thérapie traditionnelles De La maladie mentale au Maroc Et L'harmattan ' paris 1994 ' P35

[3]. Boughalie (Med) Sociologie des Maladies Mentales au Maroc Ed Afrique Orient 1988 P26

اتجاه الجن " وافعل الشر " ، بالمقابل نجد هناك تملصا من مسؤولية الإصابة بالمرض العقلي بإسقاطها على قوة غيبية **" الدعاوي " و " الجن "**

3- المكتوب (حوادث الحياة)

- المرض العقلي والسحر:

يعرف السحر في لسان العرب لابن منظور " أنه صرف الشيء عن حقيقته " وأنه " عمل تقرب فيه الى الشيطان وبمعونة منه " ، ويعتبر السحر في المغرب العربي عاملا مهما في تفسير الحياة اليومية وهو عامل جد مهم في تصور الانسان المغاربي للعالم " [4].

يرتبط السحر بالمنظومة العلاجية التقليدية من جانبين :

الجانب الايثيولوجي والجانب العلاجي

1- الجانب الايثيولوجي :

* العامل الاضطهادي هو النسق التأويلي للسحر
* المرض أصله عمل سحري طلبه أحدهم من " الطالب " حيث يقوم هذا الأخير بـ " الكتبة " أرقام وجداول وحروف ، ويكلف القريب من المسحور بتقديمه له بعد محيه في الطعام أو تعليقه أو حمله

***الصرة:** عمل يعتمد غالبا على جلد أحد الحيوانات أو بعض أثر المسحور ويعلق على مكان ما أو يدفن في مكان ما ويوكل به جن يسيطر على المريض " المسحور "

* الرباط : وهو عملية سيكو جنسية تكون في الزفاف لأحد العريسين وقد يكون بهدف تعطيل الولادة أو انتحاره و غيره .
* ان الاستعداد واللاشعور الجمعي والضمير الجمعي الذي يعبر عن ثقافة الاضطهاد تجعل تقبل فكرة التملك أو بالسحر سهلة الاسقاط في المعاش اليومي للأفراد

2- الجانب العلاجي :

* علاج للسحر أنثروبولوجيا مرتبط بالفاعلية الرمزية

الشامان يعتمد على ثقافة الأفراد ورموز لفظية لتصريف الصراعات عند المرضى

التحليل النفسي يعتمد على فك الرموز المكتوبة وتصريفها منطلقا من تحليل الرموز في اطار فاعلية علاجية

* الأعراض المرضية تأخذ معناها في اطارها الثقافي والمنظومة العلاجية تعتمد على قدرة الافراد على الايمان بالطبيب أو المحلل أو الطالب أو العلاج التقليدي على حل هذه الرموز وتحقيق العلاج .

- السحر كمنظومة ايثيولوجية هو : مجال علائقي اج يتحدد فيه المعتدي و الضحية على أساس صراع بينهما ، ثم اللجوء الى السحر كوسيلة لحله وفكه "

[4] . Malek Chebel Le corps dans la tradition ou Maghreb 'Ed puf ' paris 1984 ' p167

يقوم على ثلاثية سوسيو ثقافية :

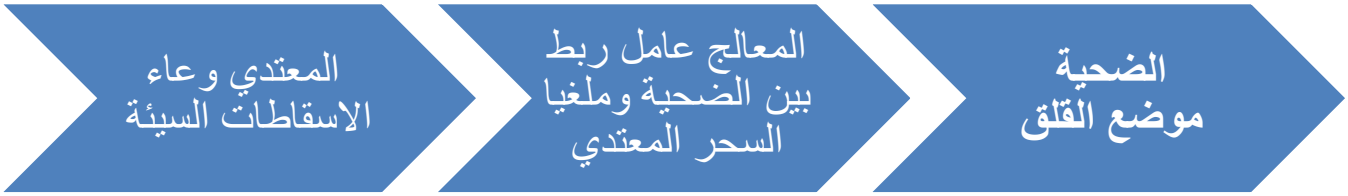

ـ الأنظمة العلاجية والنماذج الايثيولوجية :

تتميز الانظمة العلاجية المغاربية بالمرجعية الدينية فهي تعتمد على القران فمثلا على " الراقي والسحر " فمثلا على " الطلبة "

1ـ الانظمة العلاجية :

**** النظام المرابطي :*** *Sys maraboutique"* ويقصد بها تلك العلاجات التي ترتبط بأماكن مقدسة " ألوهية الزاوية " وهي مرتبطة بتصورات الأفراد للقدرة الشفائية لهذه الاماكن بسبب أن الجن مسكنها وأن المرابطية قادرة على التحكم بالجن داخل وخارج الزاوية أو مرتبطة بقداسة الولي الصالح وقدرته على تحقيق الشفاء العضوي (يتمثل في القطيع مثل : بوصفير ، عدم الانجاب والعقم ، ومنها النفسي (السحر ، الجن) . لما له من قداسة وبركة ، ويتعلق ذألك بالأمراض المختلفة .

ـ ان المرابطين كفاعلين متميزين على السيرورة العلاجية يرجع أساسا الى الى مفهوم البركة الذي يعتبر اهم محرك للتصورات المتعلقة بالعلاج .[5]

ب/ النظام الخاص بإخراج الجن : *Sys exorcistique*

وهو كل الفاعلين على مجال العلاج غير المؤسساتي من رقاة وطلبة وزوايا --- الخ

ج / النظام الاخوانية : *Sys confrérique*

وهي طرق علاجية جماعية كالعيساوية ولقناوي والحمادسة وتكون مصحوبة بالحظرة والجدبة وبعض الآلات الموسيقية كالدف خاصة أو " كأوس الشاي" و الصينية وهي تختص باخارج الجن من خلال تصور أن هؤلاء يتحكمون بالجن وقد يلجأ بعضهم الى الذبح في هذه الحضرات مثل : " ذبح الفرد " كما يتميزون بارتداء نوع من الملابس أو عدمه مثل " الاحمر " .

الأنثروبولوجيا التقليدية:

أ-العين:

ابن خلدون (هو تأثير من نفس المعيان عندما يستحسن بعينة مدركا من لبنواحي أو الأحوال ويفرط في استحسانه وينشأ عن ذلك الاستحسان حينئذ أنه يدوم معه سلب ذلك الشيء)[6]

---

[5] . Aouittah Ali ¨ Ethopsychatrie Maghrébine _ représentation Et thérapie traditionnelles De La maladie mentale au Maroc Et L'harmattan ' paris 1994 P 141

وهي الفعل الضار الذي يستحق من خلال النظر ولا تحتاج الى وساطة مثل السحر ويكمن علاقتها سواء بالرقية الشرعية او عن طريق الطلبة "بيضة العرب"،"الشبر"،وتختص به بعض الجماعات ينتمون الى عائلات معينة ويتوارثون هذه البركة لعلاج العين .

ب- السحر:

من اهم الاسباب التي تمثلها الاثيولوجية تقليدية هي علاقة الثلاثية تتكون من المعتدي ، الضحية، الوسيط وهو الطالب او الساحر ، ويتعدد السحر في الخطاب الثقافي من حيث الاهداف و الوسائل (سحر الماكلة ،الرباط ، سحر التفريق ، سحر المحبة ...) والوسائل (اسمه واسم امه،ملابس ، تراب من اثر قدميه ، شعره ، اظافره ، اللعاب ...)

جـ-الجن :

هي ارواح خفية ممكن ان تتملك جسم الانسان او جزء منه او عقله[7]،تستمد دائما ذلك في الخطاب الثقافي من خلال اسماء المضروب، المسكون ، المجنون ، المملوك .

د- اللعنة: la malédiction:

"هي تؤويل افتؤاضي لما قد يصيب الانسان من ضرر او مصيبة وهي تفسير لوضعية مؤساوية اسبابها عقاب يلحق بكل من يعتدي على ماهو محرر او مقدس"[8]

: وجدت الباحثة أن[9]:

1- مواضيع طلب الاستمارة عند المعالج التقليدي

1- تمثلات المرض :

---

[6] . بدره معتصم ميموني الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2011 ص28

[7] . بدره معتصم ميموني مرجع سابق ص25

[8] . HUGUES Beston médecine et sorcellerie en milieu rural ;formes et structures des thérapeutiques traditionnelles DANGLES éd ;Laberge ;2008 ;p36

[9] . دراسة حالة الطالب والراقي في وسط حضريالحمري وهران- دراسة ميدانية انثروبولوجية في دراسة ل:حاج بن علو نور الدين ص92-101 اشراف بدرة معتصم ميموني ماجستير 2011-2012 وهران

عضوية	• أمراض المعدة • أمراض الجهاز الهضمي
اجتماعية	• العلاقات الزوجية • العلاقات العائلية
نفسية	• اضطراب نفسي • الاكتئاب • العلاقات الاجتماعية

- **أ*العين:**

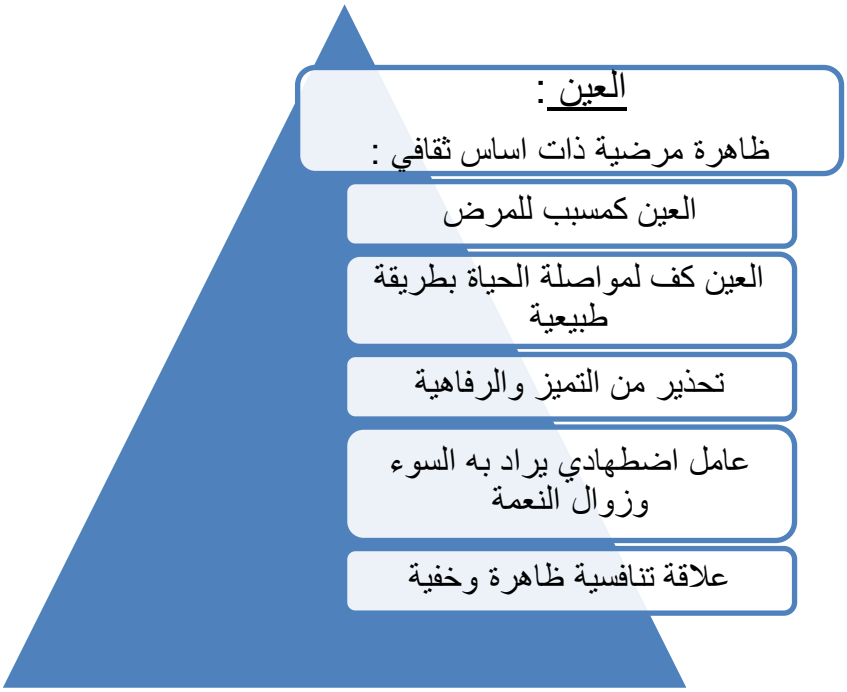

تأثير العين :

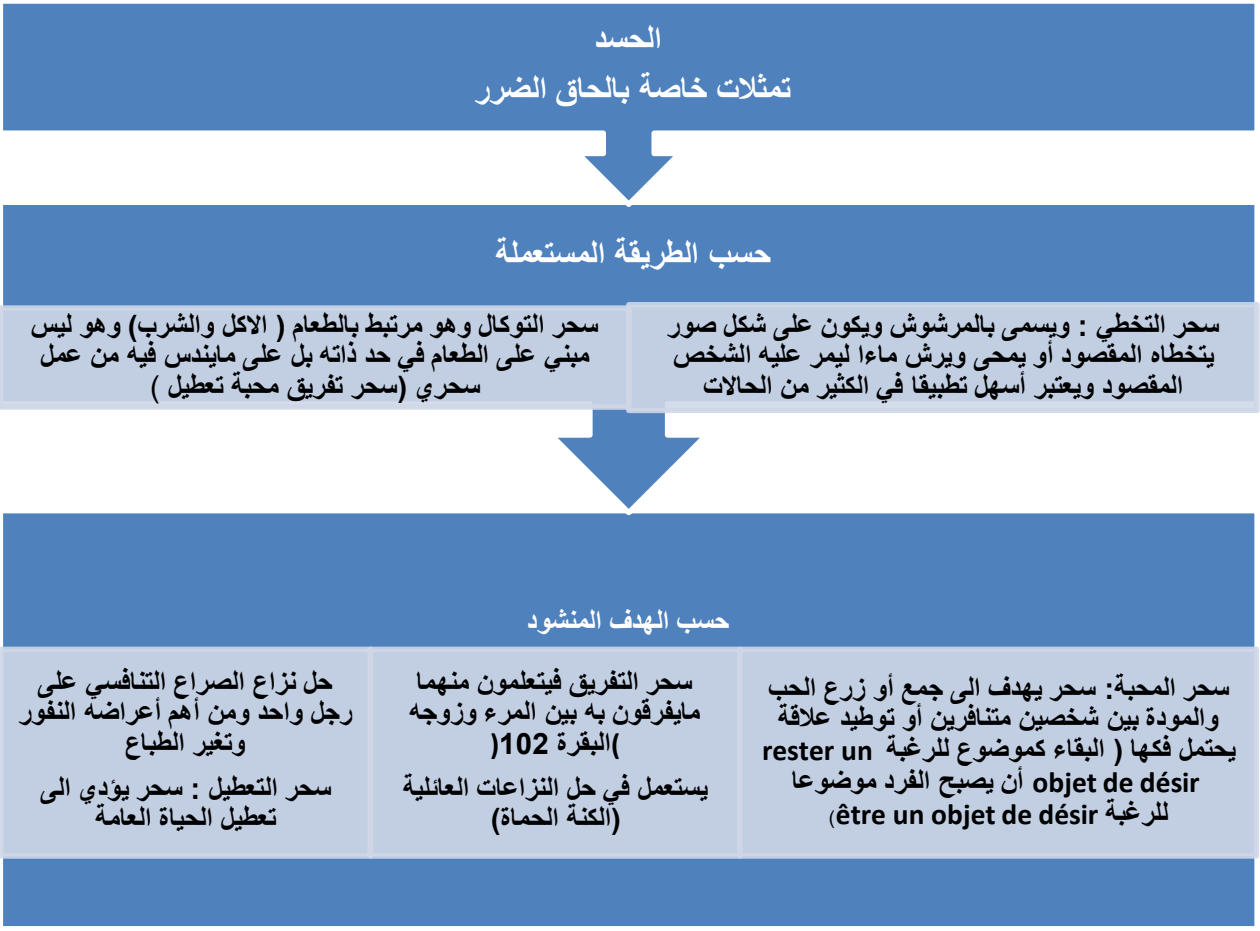

الاعراض:

العين:

1- /

2- الاعراض تنتقل من عضو لاخر أو يصاب الجسم عموما بالخمول والفشل

3- غير مقصود
4- لاتحتاج الى وسيط بين العائن والمعين

*ب السحر:
1- السحر يحدد موضعه في عضو من الجسم
2- عمل ارادي يقوم به المعتدي لالحاق الضرر بالاخر
3- وساطة الطالب أو الساحر آليات وممارسات سحرية
4- عدم وجود السحر يجعل المعالج يرجع الاعراض الى العين

المرأة والسحر:
للسحر عند المرأة سلطة ضديةcontre pouvoir ضد الهيمنة او التسلط الذكوري حسب بورديو[10]
الفاعلون في العلاج التقليدي:
1- الزبائن – أمراض عضوية ، حل أخير الذهاب الى المعالج بعد انفاق الطب التشخيص أو العلاج
أ- عدم الحاجة للأدوية: تصور ثقافي سلبي للطبيب (رهجوني بالدواء ، التجار)

ب-التحاليل سلبية: تنفي تشخيص الاطباء مما تؤدي الى اللمعنى للاصابة (le non-sens) حجة للمريض للبحث عن هذا المعنى المفقود في العلاج التقليدي
ج-الاحباط من الاطباء يجعل المريض يتوجه للعلاج التقليدي
2- أمراض نفسية اجتماعية: التمثلات الثقافية المرتبطة بالمعاناة خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الجتماعية مع الاخر،خطاب ثقافي يتسم بالبساطة في تحديد العامل العدواني المسبب للمعانات

الراقي والطالب:
الممارسة العلاجية:
أ- التشخيص: تشخيص مفعم بالتصورات الثقافية
1- اثبات او تحقيق constatif: توضع من قبل المريض ومحيطه على اساس المعرفة المشتركة التي تتعلق بالدلائل والخصائص المتعلقة بما هو مرضي
2- التشخيص المحدد identification: يهدف الى توضيح والقاء الضوء على المرض كما يعتبر السيرورة العلاجية لأنه لا يبني فقط الاسباب المرضية وتأويل الاعراض بل أيضا المنهج العلاجي الذي يستعمله المعالج لاحقا.

العلاج:
الاعتماد على التصورات الثقافية كمبدأ للعلاج ويعتمد هذا العلاج على مبداين:
1- الثابت والمشترك:
أ- استعمال القرآن: قراءة أو كتابة آيات قرأنية لدفع السحر او العين

[10] . Bourdieu domination masculine éd seuil ;paris ;1998

ب-استعمال الماء: ماء معدني أو ماء بئر ويستعمل للشرب أو الغسل ويعتبر نقطة وصل بين الايات وجسم المريض support materiel

2- الثابت وغير المشترك :

استعمال اداة ولكنها تختلف من الراقي الى الطالب

3-الاليات العلاجية : توبي ناتان Tobie Nathonيقول ان الاليات العلاجية هي تلك الاجراءات المنطقة المستنبطة من قبل المعالج التي تعمل كاكراه حقيقي (للتفكير وللفعل وللامر على المريض)[11]

وهذه الاليات العلاجية يمكن تقسيمها الى :

الاليات الدينية : الاجراتءات العلاجية المرتبطة بالدين الرقية الشرعية

الاليات السحرية : الاجراءات العلاجية المرتبطة بالعمل السحري او رد السحر وهي تعتمد على طقوس سحرية (السحر التعاطفي) Magic sympatique كاستعمال الملابس الداخلية بها رائحة العرق وغيره

-1

العلاج التقليدي والطب :

بدا الطب يعترف بالعلاج التقليدي وان التعاون ضرورة حتمية لابد منها فالطب الحديث يعترف بالمعالجين التقلديين كفاعليين في العملية العلاجية .

حاضرة رقم1 1 2018/12/17

روث بيندكت ومارغريت ميد و الانثربولوجيا النفسية

[11] . Tobie Nathon l'influence qui guérit ; éd Odile Jacob ;paris 2001 p126

روث بينيديكت (Ruth Benedict) (1887-1948):
ولدت روث في الخامس يونيو 1887 في نيويورك , عاشت حياة حافلة بكتاباتها ونظريتها التي تأثرت تأثيرا عميقا في الأنتروبولوجيا الثقافية خاصة في مجال دراسة الثقافة والشخصية وهنا ظهر إهتمامها للثقافة في أعتبرها أساسا لا يمكن الأستغناء عنه في فهم السلوك من النواحي المعرفية والعاطفية وهذا ماعبرت عنه في مؤلفها (أنماط الثقافة) كان اهتمامها بالأنتروبولوجيا كان من خلال اهتمامها بالأنسانيات ،خلال فترة 1905-1909 شرعت في تبني ميدان العلوم الأجتماعية وهنا بدأت تبلور نظرتها للثقافة على انها نباءات كلية من العناصر الذهنية والعقيدية والجمالية وهذا النظر ربطتها بالشخصية الأنسانية وهنا اوضحت (روث) "بأن الشخصية تتشكل بفعل الثقافة وبتأثيرها وهذا ما صرحت به في قولها (ثقافة المجتمع هي شخصية) والثقافة في نظرها ليست مجرد مجموعات أو فئات متفرقة من الأفكار والأشياء المادية المصنوعة ولكن لكل مجتمع يستمر كيانه وتماسكه ووحدته نتيجة لوجود مبادئ نمطية معينة ".

كذلك استغلت خلال هذه الفترة بدراسة اجرتها بين قبائل (السيرانو) وقبائل (فوت) إين ركزت على جوانب الفلوكور والعقيدة والدين ووصلت الى قبيلة الزوني تتسم بتفكريهم التأملي وسلوكهم الخاضع الى القانون والمعايير والثقفة في الأخرين على عكس القبائل الأخرى حين وجدتهم يتسمون بالأندفاع والتطرف والأنانية بدرجة عالية وحي الذاتية والشك في الأخر وهذا ماأطلقت عليه مصطلح (نموذج الديونيزي) ما انطبق في إعتقادها أن ثقافة اي جامعة من جماعات انسانية تتميزعادة بوجود نمط ومبدأ مسيطر ويتجسد في كل مناشط الحياة.

<u>ايضا من اهم المؤالفات التى طرحتها (روث) درست فيه ثلاث ثقافات [12]:</u>

(ثقافة الدويو (**dolrs**)، (ثقافة البوبلو **Puelbo**)،(ثقافة الكواكيونيل **Kwakiutl**)

وهذا ما اوضحت جوانب متعلقة مع الثقافة والمظاهر السلوكية تخضع إلى الإجراز والبلورة نسبية لكل ثقافة مما يجعل اعتبار السباقات الثقافية الأجتماعية لبد من اخذها بعين الأعتبار .

- إن مبدأ النسبة الثقافية من المبادئ المسلم بها في الدراسات الأنتروبولوجية وهنا عبرت عنه(روث) (بالنمط الكلي) ركزت من خلاله على قولها "بوجود نمط سلوكي واحد يسيطر على سلوك وتفكير افراد الجماعة وكل ثقافة تطبع شخصية اعضائها بملامح ونسمات مميزة لكل التصديق بهذا المبدأ الوحيد والمسيطر ليس الشيء المطروح واقعيا الا ان هناك العديد من الأنماط والمبادئ الأساسية الأخرى التي تعطي الثقافة طابع نهائي تفاعلي على اجتماعي".

[12] . محمودا بوزيد اعلام الفكر الإجتماعي والأنترولوجي الفردي المعاصر- ب س. دار غريب للنشر والتوزيع (الجزء الأول) قاهرة – مصر ص 105-108

- ومن هنا اخذت (روث) شقت مجال آخر تتسم بطابع انساني بهدف سعيها في تطبيق المناهج الأنتروبولوجية التى استخدمتهم في حل دراستها ..... وانماط الثقافة اليابانية التي سجلت مجموعة من النتائج عكست بوضوح وجهة نظرها في الثقافة وارتباطها بالشخصية.

كانت **روث بينيديكت** (Ruth Benedict) (1887-1948) واحدة من طلاب **بواس** الواعدين، وكان هو يعدًها لتخلفه في منصبه الأكاديمي في رئاسة قسم الأنثروبولوجيا في جامعة كولومبيا، ومن أعمالها المهمة كتاب **أنماط التراث**(1934) الذي أصبح كتابا معتمدا في الحقل. و يتركز الكتاب حول الفكرة الأساسية القائلة بأن " التراث الإنساني هو الشخصية الإنسانية على قياس مكبّر" و قد جاء منظور روث بندكث للثقافة حاسما فاصلا بالنسبة لموقف وموضع هذا التعريف بوصفه مفهوماً أنثروبولوجيا جوهرياً .
ولقد كانت **بينيديكت** واحدة من ضمن فريق من الأنثروبولوجيين الذين كلفتهم الإدارة الأمريكية بمهام بحثية و استشارية بعد دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية في محاولة لفهم تراثات الدول المعادية و بخاصة اليابان، وهي ضمنت مكتشفاتها حول اليابان في كتاب **الأقحوانة و السيف 1946** (The Chrysanthemum and the Sword) (1946) الذي هدف إلى دراسة الثنائية في التراث الياباني بين الميل إلى السلام و الوداعة من جهة و إلى العنف المفرط من جهة أخرى.
نشرت روث بيندكت كتابها عن أنماط الثقافة 1934 م.عتمدة على الدراسات التي قام بها الانثربولوجيون لدراسة العلاقة القائمة بين نمط الثقافة السائدة في بعض المجتمعات البدائية و مظاهر الشخصية ،" بدأت الاهتمام بدراسات الأنثروبولوجيا وتوصلت إلي أن زملائها قد أجروا كافة الأنواع الخاطئة من المقارنة وقررت أنه ينبغي النظر إلي مظاهر الثقافة في ضوء الثقافة وقد ركزت بندكت على المقارنة بين ثقافات كلية ينظر إليها عبر فهم أو تصور "لحوافزها الغالبة" "(ابراهيم حسن الحوار المتمدن 2009 www.m.ahewar.org)
وفي دراستها "أنماط الثقافات" تقارن بين ثلاث جماعات الزوني في نيوميكسيكو،في الجنوب العربي من الولايات المتحدة الامريكية بحيث وجدت روث بانزل ،ووجدت أن أفراد هذه الجماعة الانسانية يتسمون بالوداعة و الهدوء و الوداعة و الميل للتآلف ، في مقابل الدراسة التي قام بها فرانز بواس،لى قبائل الكواكيوتل ، في جزيرة فانكوفر بالقرب من غينيا الجديدة ووجد انهم يمتازون بالتطرف و النزوع الى الانفرادية و الميل الى التنافس ، و قبائل الدوبوانس في ميلانيزيا ،بالقرب من غينيا الجديدة و هم مشهورون بالتشكك و الارتياب ة الميل الى المشاحنات و المنازعات ،و هذه القبائل الثلاثة تمثل 3 أنماط ثقافية مختلفة .
وخلصت إلي نتيجة مؤداها أن السلوك السوي في ثقافة معينة لا يعد كذلك في ثقافة أخري حتى الحالات السيكولوجية تحددها الثقافة.
وفي دراستها "أنماط الثقافات" تقارن بين ثلاث جماعات الزوني في نيوميكسيكو والكواكيوتل في جزيرة فانكوفر تقارن بندكت الزوني بهذه الشعوب مستخدمة في ذلك تمييز (ثنائية تقابل (اصطنعه في القرن التاسع عشر الفيلسوف والناقد الأدبي فريدريك نيتشه الذي ميز بين عنصرين في التراجيديا الإغريقية "الابوللوني" و"الديونيزي".
"يرتبط الجانب أو المظهر الابوللوني بالاعتدال والتحفظ أو التقييد (الكبح (والتناغم (التوافق) ويرتبط الجانب الديونيزي بالانفعال والعاطفة والإفراط أو الإسراف وتحوي التراجيديا

الإغريقية في رأي نيتشة الجانبين أو المظهرين معاً.
وقد وصفت أفراد جماعة الزوني بأنهم أبوللونيون يعيشون حياة منظمة ومسالمة إذ يؤدي كل شيء بدقة تامة وأفراد الزوني لا تسهل استثارتهم وكل ما يقومون به هو أداء الشعائر بالطريقة المعتادة دوماً.
–ووصفت الكواكيوتل ويوسمون بنقيض السمات المميزة للزوني والكواكيوتل هم مثال علي الثقافة الديونيزية ، وقد أعتاد أفراد الكواكيوتل علي إدارة اقتصادهم في موازاة مبادئ ديونيزية مماثلة وذلك عن طريق نظام يطلق عليه البوتلاتش.
–ووصفت الدوبوانس فقد وصفتهم بأنهم أفراد تمثل الحقد والخيانة أعلى فضائلهم.
واستخدمت بندكت مستعملة نفس الأسلوب في دراسة المهاجرين اليابانيين في الولايات المتحدة. "(ابراهيم حسن الحوار المتمدن 2009 www.m.ahewar.org)
تجمع دراسة بنيديكت " نماذج من الثقافة " بين الانثروبولوجيا النفسية و بين طرق البحث العلمي التي يجب تطبيقها في دراسة العلاقة بين الثقافة و الشخصية و لذلك تصنف كباحثة رائدة في الانثروبولوجيا النفسية و هي التي وضعت هذا الفرع من المعرفة في مكانه المناسب كفرع للانثروبولوجيا النفسية .
–تأثر آخرون بآراء بندكت كان من أبرزهم مارجريت ميد و كلايد كلاكهون الذي طبق أفكار بندكت علي الجوانب السيكولوجية للثقافة وذلك في دراسته الأثنوجرافية للنافاجو و لكنهما تعرضا للنقد خاصة أعمال مارجريت ميد عن الحريات الجنسية المفترضة التي تتمتع بها الفتيات المراهقات في الساموا وعلى الرغم من أن كتاباتهم كانت أقل وضوحاً فيما يتعلق بمقاربة "الشخصية" و كانت اعمالها انطلاقة فعلية للأنثروبولوجيا النفسية اليوم.
عام 1934 نشرت بنيديكت كتابها " نماذج من الثقافة " و يعتبر ميلاد الدراسة العلمية للشخصية القومية ،
و يتكون هذا الكتاب من مجموعة من المقالات لوصف و تحليل ثلاث مجموعات من ثقافات قبائل الهنود الحمر و هي قبائل بيبلو و دوبو و كواكيوتل ،خلصت بيندكت إلى:
" أن ثقافات تلك القبائل قد تصبغ شخصيات حامليها بسمات معينة و استخدمت في مقارنتها بين تلك الثقافات و تاثيراتها في الشخصية مفهومين هما ":

1- الاسلوب الديونيزياني وتتميز الشخصية التي تتبع ذلك الاسلوب تصل الى اكثر اللحظات قيمة في الوجود عن طريق الغاء الحدود العادية للوجود و الغاء القيود المفروضة عليها من خلال الحواس الخمس و تهدف هذه الشخصية الى تحطيم تلك القيود والدخول في تجارب ذاتية جديدة تتصف بشحنات انفعالية عالية و متطرفة مثل ما يحدث في حالا ت السكر و الانفعالات الشديدة و العنف .
2- اما الاسلوب الابوللونياني فان الشخصية التي تتبعه لا تثق في الافعال السابقة لتحقيق قيم الوجود و إنما تبعد عن حالات العنف و الإفراط و تحافظ دائما على البقاء في حالة انفعالية متوسطة تحتفظ فيها بالوعي و ادراك الواقع المحيط اي هي شخصية متزنة من الناحية الانفعالية .

" أمكنت روث بيندكت من تطوير نظرية "الصيغ الثقافية "ترتكز كل ثقافة في اعتقاد بيندكت حول مبدأ أساسي يعطيها نمطا أو تشكيلا خاصا بها يميزها عن غيرها من الثقافات

،إن كل مجتمع لا يستعمل سوى جزء محدد من الصيغة الثقافية التي باستطاعة الانسان استخدامها ،و أجرت بيندكت دراسة مقارنة بين عدة ثقافات غير معقدة أوضحت من خلالها العلاقة القائمة بين الصيغة الثقافية العامة و مظاهر الشخصية كما تنعكس لدى الأفراد في تلك المجتمعات ." الاتجاه-الثقافوى-النسبي-الأمريكي الرابط من النت ،و هكذا تم احلال فكرة الاختيار الثقافي بدلا عن مفهوم الطبقة أو التماهي أو التوازي في مسيرة كل مجتمع .
تجمع دراسة بنيديكت " نماذج من الثقافة " بوضوح تام بين موضوع الانثروبولوجيا النفسية و بين طرق البحث العلمي التي يجب تطبيقها في دراسة العلاقة بين الثقافة و الشخصية و لذلك يرى الكاتب ان هذه العالمة هي مؤسسة الانثروبولوجيا النفسية و هي التي وضعت هذا الفرع من المعرفة في مكانة المناسب كفرع للانثروبولوجيا النفسية .
تقول الانثروبولوجية مارغريت ميد : " يعد كتاب بنيدكت من الثقافة واحدا من اعظم الكتب التي ظهرت في الربع الثاني من القرن العشرين في العالم " و يقول العلامة جورير Gorer " يجب على ان اختار عام 1895 الذي نشر فيه العالمان فرويد و برويز كتابهما " دراسة عن الهيستيريا " على انه تاريخ ميلاد علم نفس الفرد و عام 1934 نشرت فيه العلامة بنيديكت كتابها " نماذج من الثقافة " على ان تاريخ ميلاد الدراسة العلمية للشخصية القومية و يتكون هذا الكتاب من مجموعة من المقالات التي نشرتها العلامة بنيديكت من قبل مضافا اليها و صف و تحليل ثلاث مجموعات من ثقافات قبائل الهنود الحمر و هي قبائل بيبلو و دوبو و كواكيوتل .
خلاصة أعمال روث بيندكت Ruth Benedict
خلاصة دراساتها الانثربولوجية كانت نتيجتها أن الثقافة تصبغ الشخصيات.

2* مارغريت ميد (1901-1978):
مارغريت ميد (1901-1978) إحدى طلاب **فرانز بواس** بدأت **ميد** حياتها العملية بإجراء أبحاث ميدانية في **بولينيزيا** في أواسط العشرينيات. و قد نالت شهرة واسعة في وسائل الإعلام الشعبية في الستينيات و السبعينيات حيث عملت على نشر الأفكار الأنثروبولوجية بين الطبقات الشعبية في أمريكا و الغرب عموما، و قد تركزت معظم دراساتها على مشاكل تربية الأطفال و الشخصية و التراث.
وكان من كتبها التي أثارت جدلا واسعا **بلوغ سن الرشد في ساموا** (1928) الذي بحثت فيه أنماط السلوك الجنسي في أوساط الشباب في ساموا (أرخبيل في المحيط الهادي. و من أجل عملها الميداني، أقامت **ميد** في قرية صغيرة يبلغ عدد سكانها 600 نسمة حيث قامت بملاحظاتها و أجرت مقابلات (من خلال مترجم) مع 68 شابة بين سن التاسعة وسن العشرين،

- وخلصت إلى أن فترة المراهقة في ساموا تمر بسلاسة من دون عقد العاطفية ومن دون القلق والارتباك الذي يصاحب هذه الفترة في الولايات المتحدة . وبعد وفاة **ميد** بخمس سنوات، وفي 1983، تحدى الأنثروبولوجي النيوزيلندي ديريك فريمان (Derek Freeman) (1916-2001) استنتاجات **ميد** في كتابه **"مارغريت ميد و ساموا: صناعة أسطورة أنثروبولوجية و تفكيكها"**

ومن كتب **ميد** ذات التّأثير أيضا:

الجنس و المزاج الشخصي في ثلاثة مجتمعات بدائية (1935)

تبرز دراسة مارجريت ميد من كدراسةٍ رائدةٍ فريدةٍ من نوعِها، بسبب ما قدمته نتائج دراستها للعلم بشكل عام.وللانثروبولوجيا النفسية بشكل خاص.من ابرز الموضوعات النظرية التي تصدت لها ميد هي موضوع المراهقة.كمرحلة تتميز بخصائصَ بيولوجية وعاطفية وذهنية، تمثلُ تغيّراً في حياة الفرد، و هذهِ التحوّلات أو التغيرات البيولوجية والنفسية والعاطفية ينتج عنها فورانٌ نفسي - عصبي داخل الفرد.مما يجعل الفرد يتخذ سلوكاً معيناً، مما يجعل التجارب والمواقف التي يمر بها المراهق عاملا سلبيا مثيرا لردود الأفعال الخارجية لأن سلكه غالبا ما يتسم بفقدان الطمأنينة وعدم الاستقرار النفسي. و مثلت هذه الصورة التي شكلوها عن حياة الفرد المُراهق صورة عامة للمراهقة بغض النظر عن جنسهِ – ذكر أم أنثى- و تم تعميم هذه النتائج واكتسبت صبغة العالمية في جميع المجتمعات دون استثناء .

لم تكن ميد بمعزل عن هذهِ الفرضيات أو الصورة التي شكلها العلماء عن مرحلة المراهقة، قامت الأستاذة ميد بدراسة مجتمع ساموا البدائي لدراسة موضوع المراهقة، فركزت ميد على نشأة شخصية الأطفال منذ ولادتهم لحين انتهاءهم من مرحلة المراهقة، خاصة ملاحظة حياة الفتيات اللاتي كانت تبقى معهن في القبيلة لساعات طويلة من خلال الملاحظة و المقابلات و الحوارات المكثفة معهن ،

فدرست ما يحيط بهن من علاقاتٍ إجتماعية – داخل وخارج الأسرة مع التركيز على النتائج العاطفية والذهنية التي تنتجُ من خلال تلكَ العلاقات الذي تتبناها الفتيات داخل المجتمع.

خلصت ميد إلى عددٍ من النتائج من خلال دراستها الدقيقة لهذا المجتمع.:

1- فبينت ميد بأن حياة الفتيات المراهقات في جزيرة ساموا " المجتمع المبحوث" لا تتسم بسلوكٍ غير سوي أو عصبي، . أي إن الحالة الاجتماعية والنفسية للفتيات المراهقات مُستقرة وطبيعية.

2- و ان نوعية الثقافة و اسلوب الحياة في جزر ساموا يتيحُ للأطفال منذ نشأتهم الحرية الكاملة في تصرفاتهم مما يجعل شخصياتهم تنمو نمواً حراً غير مقيدا يخلو بدرجةٍ كبيرة من الفوران النفسي والقلق الذهني.

3- كما إن مجتمعَ ساموا يسمحُ للأطفال – من الذكور والإناث – الاختلاط والمصاحبة والدخول في تجاربَ عاطفية. و الدخول في تجارب جنسية دون تقييد بسبب ما يمنحه المجتمع من حرية ،

4- كما وجدت ميد إن التركيبة النفسية المعتدلة التي تمتاز بها شخصيات أفراد مجتمع ساموا ترجع إلى عدم إهتمام الآباء بالزعامة وإستئثارهم بها وعدم فرض سلطتهم وآراءهم على الأبناء .

ما توصلت إليهِ دراسة ميد أن نظامَ الضبط الاجتماعي في جزر "ساموا" يقوم على حق اكبر من حرية التصرف.من خلال هذهِ الدراسة نستنتج ما يلي :

-1إن الصورة التي صاغها لنا علماء النفس في الغرب عن مرحلة المراهقة هي صورة مخطوئة ولا تعتمد على دليل.أو هي صورة مبالغٌ فيها.
-2لا يمكن تعميم النتائج التي توصل إليها علماء النفس عن مرحلة المراهقة على مجتمعات العالم.
-3هنالك حالة من الاستقرار النفسي والعاطفي لدى مراهقات جزر ساموا، ولا وجود لفوران عاطفي أو قلق ذهني كما إدعى علماء النفس.
-4لا توجد ضغوط نفسية من قبل الوالدين على شخصيات الأطفال في جزر ساموا منذ نشأتهم وحتى إنتهاءهم مرحلة المراهقة.
-5الأطفال والمراهقون في جزر ساموا يتمتعون بقدر كبير من حرية التصرف تفوق قدر طاعتهم لوالديهم.
6- لا يشعر المراهقون في مجتمع ساموا بالمواقف التي يمرون بها بالخوف أو الألم والحرمان كما إدعى علماء النفس .

المحاضرة رقم6

مقاربة العلاجات التقليدية والمرض العقلي

رغم اختلاف الدراسات وتباينها الا أن العلاقة بين المرض العقلي والعلاجات التقليدية قائمة على مقاربة تبرز التصورات والمتمثلات الثقافية الخاصة بالمرض العقلي وهي مقاربة " طب عقلية " أو " اثنوطب عقلية "،ويعرفها لا بلانتين على أنها : دراسة العلاقات بين السلوكات المرضية والثقافات التي تنتمي اليها " [13]،فهذه التمثلات كانت قائمة على مفاهيم تتعلق بالجن والسحر والأرواح .فالمرض العقلي يتحدد في العلاقة الموجودة بين الاضطراب النفسي والثقافة التي ينتمي اليها ، وغالبا ما يعتبر المس أو السحر نوعا من المرض العقلي الوظيفي خاصة في الدراسات المغاربية " نوع من التملك الضار لأرواح خارجية لروح وجسد الانسان ، ويعرفه علي وطاح " أرواح غزاة متملكة تسيطر على الفرد ضد ارادته " [14] ،وتتمظهر هذه السيطرة على أفكار عقلانية وهلوسات وسلوكات لاإرادية تجعل الفرد والاخرين يعتبرونه **" ممسوسا " ، " مسكون "** ، أو **" مضروب "** وهذا التملك يكون عرضيا أو دائما ويختلف من حالة لأخرى ولكن تميزه سمة مشتركة هي سمة الاضطهاد

---

[13] . Laplantie François Ethnopsychiatrie/éd (que sais-je) Paris 1988 P4

[14] . Aouittah Ali ¨ Ethopsychatrie Maghrébine _ représentation Et thérapie traditionnelles De La maladie mentale au Maroc Et L'harmattan ' paris 1994 ' P35

والتي تميز غالبا الثقافة ليس المغاربية فقط ، بل والافريقية عامة . هذه الحالات المرضية يتم متابعتها عن طريق الطب التقليدي من خلال مراجعة **" الزوايا "، " الاضرحة ،" الولية "، " الرقاة "** كما تتم المتابعة الطبية على أحيان أخرى ، كما يتم أحيانا الخلط بين الطبيين الوضعي والتقليدي في مقاربة تختلف خلط ابستمولوجيا عند الاطباء بين تكوينهم وثقافاتهم .

- ان البحث عن الاسباب المؤدية لهذا المرض ستجدر في **" سمة الاضطهادية "** المغاربية وتجعل **ايثيولوجية** سبب المرض العقلي على الفئات التالية :

1- الاصابة عن طريق الجن (سواء عن طريق المس المباشر نتيجة تعدي الانسان أوجورا وظلما ، أو ان يكون موكلا بسحر يجعله يتلبس الانسان خوفا)

2- اللعنة : وهذه اللعنة تبين تجذر الطابع الاضطهادي العقابي للإصابة العقلية (1) [15]

كان يقال : **عليه دعاوي " ، " دعاوي والديه " ، " دعاوي فلان "** ، وهذا يبين أن العلاقات بين الأفراد معقدة وتستحق البحث ، فالأفراد غير موضوعيين في الحكم على بعضهم ويربطون الأحداث بالمقدس وهو **" فعل الخير "** ، فمن يفعل الخير **" ما تلحقهش الدعاوي "** هذا الخوف يحدد نوعية الاحكام على الأفراد ويكشف عن السمة الاضطهادية اتجاه الجن " وافعل الشر " ، بالمقابل نجد هناك تملصا من مسؤولية الإصابة بالمرض العقلي بإسقاطها على قوة غيبية **" الدعاوي " و " الجن "**

3- المكتوب (حوادث الحياة)

- المرض العقلي والسحر:

يعرف السحر في لسان العرب لابن منظور " أنه صرف الشيء عن حقيقته " وأنه " عمل تقرب فيه الى الشيطان وبمعونة منه " ، ويعتبر السحر في المغرب العربي عاملا مهما في تفسير الحياة اليومية وهو عامل جد مهم في تصور الانسان المغاربي للعالم " [16].

يرتبط السحر بالمنظومة العلاجية التقليدية من جانبين :

الجانب الايثيولوجي والجانب العلاجي

1- الجانب الايثيولوجي :

* العامل الاضطهادي هو النسق التأويلي للسحر
* المرض أصله عمل سحري طلبه أحدهم من " الطالب " حيث يقوم هذا الأخير بـ " الكتبة " أرقام وجداول وحروف ، ويكلف القريب من المسحور بتقديمه له بعد محيه في الطعام أو تعليقه أو حمله

***الصرة:** عمل يعتمد غالبا على جلد أحد الحيوانات أو بعض أثر المسحور ويعلق على مكان ما أو يدفن في مكان ما ويوكل به جن يسيطر على المريض " المسحور "

* الرباط : وهو عملية سيكو جنسية تكون في الزفاف لأحد العريسين وقد يكون بهدف تعطيل الولادة أو انتحاره و غيره .
* ان الاستعداد واللاشعور الجمعي والضمير الجمعي الذي يعبر عن ثقافة الاضطهاد تجعل تقبل فكرة التملك أو بالسحر سهلة الاسقاط في المعاش اليومي للأفراد

2- الجانب العلاجي :

---

[15]. Boughalie (Med) Sociologie des Maladies Mentales au Maroc Ed Afrique Orient 1988 P26

[16] . Malek Chebel Le corps dans la tradition ou Maghreb 'Ed puf ' paris 1984 ' p167

* علاج للسحر أنثروبولوجيا مرتبط بالفاعلية الرمزية
الشامان يعتمد على ثقافة الأفراد ورموز لفظية لتصريف الصراعات عند المرضى
التحليل النفسي يعتمد على فك الرموز المكتوبة وتصريفها منطلقا من تحليل الرموز في اطار فاعلية علاجية
* الأعراض المرضية تأخذ معناها في اطارها الثقافي والمنظومة العلاجية تعتمد على قدرة الافراد على الايمان بالطبيب أو المحلل أو الطالب أو العلاج التقليدي على حل هذه الرموز وتحقيق العلاج .

ـ السحر كمنظومة ايثيولوجية هو : مجال علائقي اج يتحدد فيه المعتدي و الضحية على أساس صراع بينهما ، ثم اللجوء الى السحر كوسيلة لحله وفكه "
يقوم على ثلاثية سوسيو ثقافية :

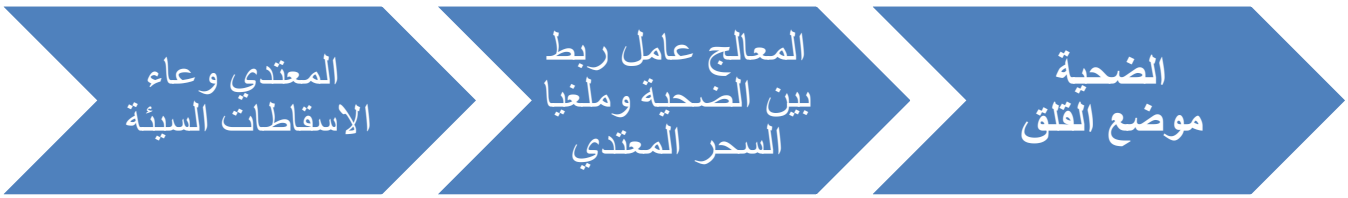

ـ الأنظمة العلاجية والنماذج الايثيولوجية :
تتميز الانظمة العلاجية المغاربية بالمرجعية الدينية فهي تعتمد على القران فمثلا على " الراقي والسحر " فمثلا على " الطلبة "
1ـ الانظمة العلاجية :
**** النظام المرابطي :*** *"Sys maraboutique* ويقصد بها تلك العلاجات التي ترتبط بأماكن مقدسة " ألوهية الزاوية " وهي مرتبطة بتصورات الأفراد للقدرة الشفائية لهذه الاماكن بسبب أن الجن مسكنها وأن المرابطية قادرة على التحكم بالجن داخل وخارج الزاوية أو مرتبطة بقداسة الولي الصالح وقدرته على تحقيق الشفاء العضوي (يتمثل في القطيع مثل : بوصفير ، عدم الانجاب والعقم ، ومنها النفسي (السحر ، الجن) . لما له من قداسة وبركة ، ويتعلق ذألك بالأمراض المختلفة .

- ان المرابطين كفاعلين متميزين على السيرورة العلاجية يرجع أساسا الى الى مفهوم البركة الذي يعتبر اهم محرك للتصورات المتعلقة بالعلاج .[17]

ب/ النظام الخاص بإخراج الجن : *Sys exorcistique*

وهو كل الفاعلين على مجال العلاج غير المؤسساتي من رقاة وطلبة وزوايا --- الخ

ج / النظام الاخوانية : *Sys confrérique*

وهي طرق علاجية جماعية كالعيساوية ولقناوي والحمادسة وتكون مصحوبة بالحظرة والجدبة وبعض الآلات الموسيقية كالدف خاصة أو " كأوس الشاي" و الصينية وهي تختص باخارج الجن من خلال تصور أن هؤلاء يتحكمون بالجن وقد يلجأ بعضهم الى الذبح في هذه الحضرات مثل : " ذبح الفرد " كما يتميزون بارتداء نوع من الملابس أو عدمه مثل " الاحمر " .

الأنثروبولوجيا التقليدية:

أ-العين:

ابن خلدون (هو تأثير من نفس المعيان عندما يستحسن بعينة مدركا من لبنواحي أو الأحوال ويفرط في استحسانه وينشأ عن ذلك الاستحسان حينئذ أنه يدوم معه سلب ذلك الشيء)[18]

وهي الفعل الضار الذي يستحق من خلال النظر ولا تحتاج الى وساطة مثل السحر ويكمن علاقتها سواء بالرقية الشرعية او عن طريق الطلبة "بيضة العرب"،"الشبر"،وتختص به بعض الجماعات ينتمون الى عائلات معينة ويتوارثون هذه البركة لعلاج العين .

ب- السحر:

من اهم الاسباب التي تمثلها الاثيولوجية تقليدية هي علاقة الثلاثية تتكون من المعتدي ، الضحية، الوسيط وهو الطالب او الساحر ، ويتعدد السحر في الخطاب الثقافي من حيث الاهداف و الوسائل (سحر الماكلة ،الرباط ، سحر التفريق ، سحر المحبة ...) والوسائل (اسمه واسم امه،ملابس ، تراب من اثر قدميه ، شعره ، اظافره ، اللعاب ...)

جـ-الجن :

هي ارواح خفية ممكن ان تتملك جسم الانسان او جزء منه او عقله[19]،تستمد دائما ذلك في الخطاب الثقافي من خلال اسماء المضروب، المسكون ، المجنون ، المملوك .

د- اللعنة: la malédiction:

"هي تؤويل افتؤاضي لما قد يصيب الانسان من ضرر او مصيبة وهي تفسير لوضعية مؤساوية اسبابها عقاب يلحق بكل من يعتدي على ماهو محرر او مقدس"[20]

: وجدت الباحثة أن[21]:

---

[17] . Aouittah Ali ¨ Ethopsychatrie Maghrébine _ représentation Et thérapie traditionnelles De La maladie mentale au Maroc Et L'harmattan ' paris 1994 P 141

[18] . بدره معتصم ميموني الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2011 ص28

[19] . بدره معتصم ميموني مرجع سابق ص25

[20] . HUGUES Beston médecine et sorcellerie en milieu rural ;formes et structures des thérapeutiques traditionnelles DANGLES éd ;Laberge ;2008 ;p36

2- مواضيع طلب الاستمارة عند المعالج التقليدي

2- تمثلات المرض :

- **أ*العين:**

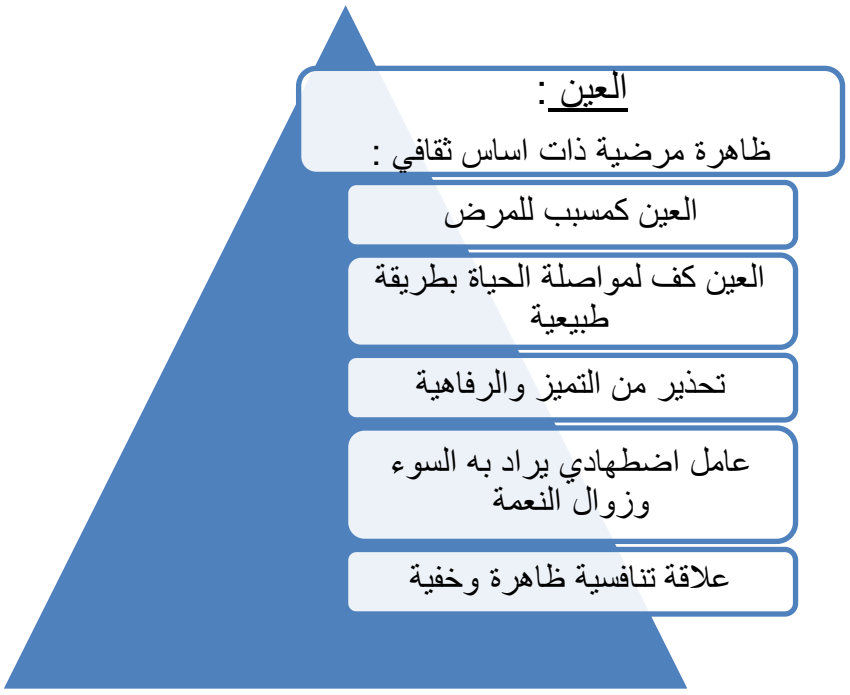

تأثير العين :

[21] . دراسة حالة الطالب والراقي في وسط حضريالحمري وهران- دراسة ميدانية انثروبولوجية في دراسة ل:حاج بن علو نور الدين ص92-101 اشراف بدرة معتصم ميموني ماجستير 2011-2012 وهران

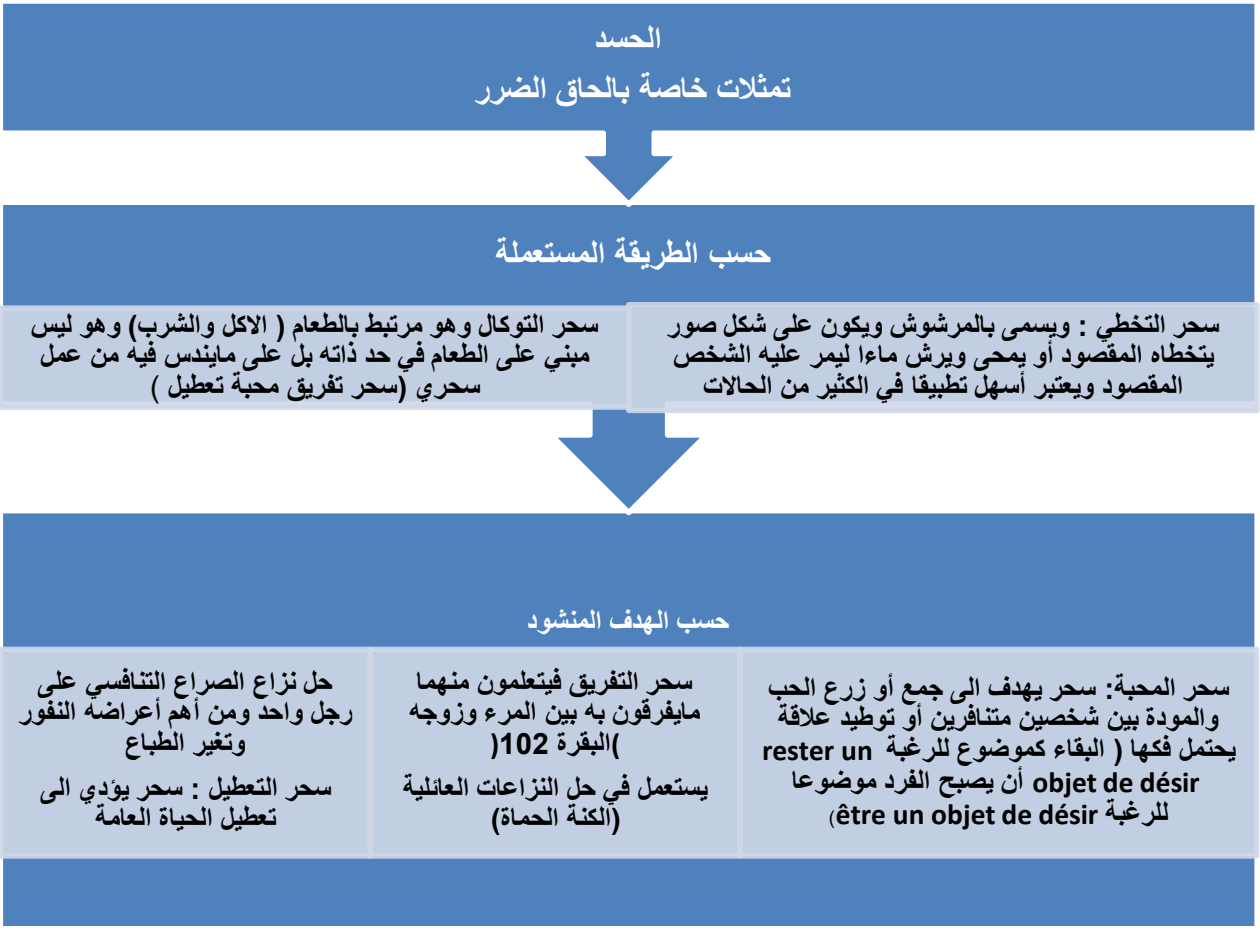

الاعراض:

العين:

5- /

6- الاعراض تنتقل من عضو لاخر أو يصاب الجسم عموما بالخمول والفشل

7- غير مقصود
8- لاتحتاج الى وسيط بين العائن والمعين

*ب السحر:
5- السحر يحدد موضعه في عضو من الجسم
6- عمل ارادي يقوم به المعتدي لالحاق الضرر بالاخر
7- وساطة الطالب أو الساحر آليات وممارسات سحرية
8- عدم وجود السحر يجعل المعالج يرجع الاعراض الى العين

المرأة والسحر:
للسحر عند المرأة سلطة ضديةcontre pouvoir ضد الهيمنة او التسلط الذكوري حسب بورديو[22]

الفاعلون في العلاج التقليدي:
3- الزبائن – أمراض عضوية ، حل أخير الذهاب الى المعالج بعد انفاق الطب التشخيص أو العلاج
ب-عدم الحاجة للأدوية: تصور ثقافي سلبي للطبيب (رهجوني بالدواء ، التجار)

ب-التحاليل سلبية: تنفي تشخيص الاطباء مما تؤدي الى اللمعنى للاصابة (le non-sens) حجة للمريض للبحث عن هذا المعنى المفقود في العلاج التقليدي
ج-الاحباط من الاطباء يجعل المريض يتوجه للعلاج التقليدي
4- أمراض نفسية اجتماعية: التمثلات الثقافية المرتبطة بالمعاناة خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الجتماعية مع الاخر،خطاب ثقافي يتسم بالبساطة في تحديد العامل العدواني المسبب للمعانات

الراقي والطالب:
الممارسة العلاجية:
ب-التشخيص: تشخيص مفعم بالتصورات الثقافية
3- اثبات او تحقيق constatif: توضع من قبل المريض ومحيطه على اساس المعرفة المشتركة التي تتعلق بالدلائل والخصائص المتعلقة بما هو مرضي
4- التشخيص المحدد identification: يهدف الى توضيح والقاء الضوء على المرض كما يعتبر السيرورة العلاجية لأنه لا يبني فقط الاسباب المرضية وتأويل الاعراض بل أيضا المنهج العلاجي الذي يستعمله المعالج لاحقا.

العلاج:
الاعتماد على التصورات الثقافية كمبدأ للعلاج ويعتمد هذا العلاج على مبداين:
3- الثابت والمشترك:
ب-استعمال القرآن: قراءة أو كتابة آيات قرأنية لدفع السحر او العين

[22] . Bourdieu domination masculine éd seuil ;paris ;1998

ب-استعمال الماء: ماء معدني أو ماء بئر ويستعمل للشرب أو الغسل ويعتبر نقطة وصل بين الايات وجسم المريض support materiel

4- الثابت وغير المشترك :

استعمال اداة ولكنها تختلف من الراقي الى الطالب

3-الاليات العلاجية : توبي ناتان Tobie Nathonيقول ان الاليات العلاجية هي تلك الاجراءات المنطقة المستنبطة من قبل المعالج التي تعمل كاكراه حقيقي (للتفكير وللفعل وللامر على المريض)[23]

وهذه الاليات العلاجية يمكن تقسيمها الى :

الاليات الدينية : الاجراتءات العلاجية المرتبطة بالدين الرقية الشرعية

الاليات السحرية : الاجراءات العلاجية المرتبطة بالعمل السحري او رد السحر وهي تعتمد على طقوس سحرية (السحر التعاطفي) Magic sympatique كاستعمال الملابس الداخلية بها رائحة العرق وغيره

-2

العلاج التقليدي والطب :

بدا الطب يعترف بالعلاج التقليدي وان التعاون ضرورة حتمية لابد منها فالطب الحديث يعترف بالمعالجين التقلديين كفاعليين في العملية العلاجية .

المراجـــــــــع :

[23] . Tobie Nathon l'influence qui guérit ; éd Odile Jacob ;paris 2001 p126

1. الساعاتي ،سامي حسن (1983) الثقافة والشخصيّة، دار النهضة،بيروت .
2. بدره معتصم ميموني (2011) الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر
3. سكينر، ب. ف (1980) تكنولوجيا السلوك الإنساني، ترجمة : عبد القادر يوسف، عالم المعرفة (32) الكويت .
4. صليبا، جميل (1971) المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
5. عفيفي، محمد الهادي (1972) في أصول التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .
6. غالب، مصطفى (1991) السلوك، دار الهلال، بيروت .
7. الغامري، محمد حسن (1989) المدخل الثقافي في دراسة الشخصيّة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية .
8. كلوكهون، كلايد (1964) الإنسان في المرآة، ترجمة : شاكر سليم، بغداد
9. لينتون، رالف (1964) دراسة الإنسان، ترجمة : عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت .
10. لينتون، رالف (1967) الأنثروبولوجيا وأزمة العالم الحديث، ترجمة : عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت .
11. محمد غنيم، سيّد (1997) سيكولوجية الشخصيّة، دار النهضة العربية، القاهرة .
12. مجموعة من الكتّاب (1997) نظرية الثقافة، ترجمة : علي الصاوي، عالم المعرفة ، الكويت .
13. المصري، علي (1990) نظرية الشخصيّة، المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.
14. ميلاد، محمود (1997) علم نفس الاجتماع، وزارة التعليم العالي، دمشق.
15. ناصر، ابراهيم (1985) الأنثروبولوجيا الثقافية – علم الإنسان الثقافي، عمّان – الأردن .
16. هرسكوفيتز، ميلفيل. ج (1974) أسس الأنثروبولوجيا الثقافية، ترجمة : رباح النفاخ، وزارة الثقافة، دمشق .
17. عاطف وصفي (1975) الثقافة والشخصيّة، دار المعارف بمصر.
18. محمد العربي ولد خليفة،2007،المسألة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية ،منشورات تالة الأبيار الجزائر
19. أحمد أبو زيد (1978) محاضرات في الانثربولوجيا الثقافية دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت
20. آدم كوبر (1990) ترجمة :تراجي فتحي الثقافة التفسير ا الأنثربولوجيي هالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية الكويت
21. حارث علي العبيدي (2011) دراسات سوسيو انثربولوجية دار غيداء للنشر و التوزيع الأردن
22. -عاطف وصفي (2011) الثقافة و الشخصية ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1981
23. عبد الجواد شويقة (2007) بعض الرؤى في الأنثربولوجيا التطبيقية سلسلة الدراسات و البحوث الأنثربولوجية البيطاش شنتر للنشر و التوزيع الاسكندرية
24. فتحية محمد ابراهيم (1988) مدخل الى مناهج البحث في علم الانسان " الأنثربولوجيا" دار المريخ للنشر الرياض
25. لبيبة محمد موسى (1998) الانثربولوجية السيكولوجية و مجالاتها .علم الانسان :الانثربولوجيا ،مركز سروات للأبحاث ، الاسكندرية
26. ليفي ستروس ترجمة : مصطفى صالح الأنثربولوجيا البنيوية منشورات وزارة الثقافة و الارشاد القومي دمشق

27.محمد الجوهري (1982) الأنثربولوجيا أسس نظرية و تطبيقات عملية دار المعرفة الجامعية مصر
28.محمد عباس ابراهيم (2014) الانثربولوجيا الميدانية الاجراءات و التطبيقات دار المعرفة الجامعية
29.محمد عباس ابراهيم و آخرون (2012) المدخل الى الأنثربولوجيا دار المعرفة الجامعية مصر
30.مصطفى عمر حمادة (2012) تأليف نخبة من أعضاء هيئة التدريس بقسم الأنثربولوجيا الأنثربولوجيا (مدخل لعلم الانسان) دار المعرفة الجامعية مصر
31.مصطفى عمر حمادة دراسات انثربولوجية في المجتمع و الثقافة دار المعرفة الجامعية مصر بدون سنة
32.هندومة محمد أنور حامد (2011) الأنثربولوجيا الفيزيقية دار المعرفة الجامعية مصر
33.يحي مرسي عيد بدر (2007) اصول علم الانسان الأنثربولوجيا الجزء الثاني دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الاسكندرية الطبعة الأولى

المراجع الاجنبية :

1. Bourdieu domination masculine éd seuil paris 1998
2. Margaret (J) et all « Abrégé de psychologie pathologique », paris, Masson, 2ème Edition, 1974
3. Garma (A) « le rêve traumatisme et hallucination », paris, P.U.F, 2er Ed, 1981
4. HUGUES Beston Médecine et sorcellerie en milieu rural ;formes et structures des thérapeutiques traditionnelles DANGLES éd ;Laberge ;2008
5. Freud(S) : l'interprétation des rêves, 1967
6. Rallo Romero, (J), (M.T) « les rêves comme unité et continuité de la vie psychique », in rev. Française de psychanalyse, 1974
7. Tobie Nathon l'influence qui guérit ; éd Odile Jacob ;paris 2001
8. Helene E. STORK Introduction a la psychologie anthropologique ARMAND COLIN Paris 1999
9. Morin , Edgar De La Culture – Analyse a La politique Culturelle, Communication, No: 14 , Paris 1969
10. Boughalie (Med) Sociologie des Maladies Mentales au Maroc Ed Afrique Orient 1988 P26
11. Malek Chebel Le corps dans la tradition ou Maghreb 'Ed puf ' paris 1984
12. . Laplantie François Ethnopsychiatrie/éd (que sais-je) Paris 1988
13. Aouittah Ali ¨ Ethopsychatrie Maghrébine _ représentation Et thérapie traditionnelles De La maladie mentale au Maroc Et L'harmattan ' paris 1994
14. Spradley, James Culture and Cognation, Chandle Publishing Company, san Francisco .1973

3- المواقع الالكترونية :

1. http://www.aranthropos.com/
2. http://www.sidielhadjaissa.com/article

-